

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة ١٢٧٦

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الثلاثاء، ١٢ شباط/فبراير ٢٠١٣، الساعة ١٥/١٠

الرئيس: السيد أندراس ديكاني (هنغاريا)



الرجاء إعادة الاستعمال

(A) GE.13-64120 120514 150514



* 1 3 6 4 1 2 0 *

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١٢٧٦ لمؤتمر نزع السلاح. ولكن قبل أن نبدأ، أود دعوتكم إلى النظر في طلبات الدول غير الأعضاء في المؤتمر للمشاركة في أعماله خلال دورة عام ٢٠١٣. وإضافة إلى من تقرر مشاركتهم خلال الجلستين العامتين ١٢٧٤ و ١٢٧٥ الأسبوع الماضي، تلقت الأمانة طلبات من كل من تايلند والدانمرك وغينيا.

وترد تلك الطلبات أمامكم في الوثيقة CD/WP.575/Add.3، التي تضم كل ما تلقتته الأمانة من طلبات قبل أمس، ١١ شباط/فبراير ٢٠١٣، الساعة ١٦/٠٠.

وكل الطلبات الواردة من الدول غير الأعضاء بعد ذلك التاريخ ستقدم إليكم للنظر فيها والبت بشأنها في جلسات عامة لاحقة. هل من تعليقات على تلك الطلبات؟ لا توجد تعليقات.

هل لي أن أعتبر أن المؤتمر يقرر دعوة تلك الدول للمشاركة في أعماله وفقاً للنظام الداخلي؟

وقد تقرر ذلك.

لقد تم تعميم مقترحي لبرنامج العمل لدورة عام ٢٠١٣ رسمياً في الوثيقة CD/1948. ولم تُجر أية تعديلات هامة على المفهوم والنص الواردين في تلك الوثيقة مقارنة بالنسخة غير الرسمية. وكنت قد أوضحت لكم الأساس المنطقي للمقترح أول مرة في الجلسة العامة منذ أسبوعين، وتشاورت منذ ذلك الحين على مدى الأسبوعين الماضيين مع الوفود والمجموعات الإقليمية، واستمعت إليهم وحاولت الإجابة على جميع أسئلتهم.

ويعتبر النص المعروض عليكم خلاصة تلك العملية التشاورية المكثفة. وتم التشديد بوضوح على الطابع المتعدد الأطراف لمفاوضات نزع السلاح النووي، وهناك ضمان إضافي: فقد أُدرجت في الديباجة أيضاً إمكانية تغيير الولايات إذا قرر المؤتمر ذلك بتوافق الآراء، وذلك بالصياغة المتفق عليها في المقرر CD/1864 بناء على طلب بعض الوفود.

وأود أن أتحدث أكثر عن أهم مسألة، ألا وهي الفقرة ١ من النص المقترح التي تدمج الأفرقة العاملة الأربعة المعنية بتزع السلاح النووي وحظر المواد الانشطارية في فريق عامل واحد تحت مظلة نزع السلاح النووي. وكان العديد من أعضاء مجموعة الـ ٢١ قد أعربوا لي عن قلقهم من التدني الظاهر لأهمية نزع السلاح النووي، الذي يشكل أهم أولوياتهم، بسبب وجود مسألة حظر المواد الانشطارية في نفس فريق العمل المدمج، ولا سيما بسبب عبارة: "باعتبار ذلك خطوة أولى". وفي غضون ذلك، أعرب آخرون بوضوح عن خيبة أملهم من إلغاء الفريق العامل المستقل المعني بحظر المواد الانشطارية، حيث يرى العديد منهم ذلك متناقضاً مع الوثائق السابقة التي حظيت بتوافق الآراء وصدرت عن مؤتمر نزع السلاح ومعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والجمعية العامة للأمم المتحدة، التي تمنح تلك المسألة أعلى درجات

الأولوية والاستعجال. وأود أن أكرر القول بأنه وفقاً لرأينا في المقترح، فإن تلك الشواغل ليست واقعية. وكما أوضحت بالفعل أثناء مشاوراتي، فإن إدراج حظر المواد الانشطارية تحت مظلة نزع السلاح النووي، على النحو المتوخى في أصول مؤتمر نزع السلاح ودورة الجمعية العامة الاستثنائية الأولى المكرسة لنزع السلاح، يضع مفاوضات نزع السلاح النووي في مركز أهم. ومع ذلك، فإن حظر المواد الانشطارية اكتسب أيضاً ضماناً مهماً في الولاية مع البداية المتوخاة - وأكرر، البداية وليس الختام - كخطوة أولى. ولا توجد شروط، بل على العكس، فما من جزء من الولاية المقترحة يمنع أي طرف إن شاء من بدء المناقشات فوراً بشأن أي من القضايا الرئيسية الأربع، سواء كانت نزع السلاح الكامل، أو حظر المواد الانشطارية أو أي قضية رئيسية أخرى.

وأعلم أن أغليكم غير راض بشكل كامل عن المقترح؛ وهذا أمر بالغ الوضوح بعد المشاورات التي أجريتها. ولكن المخاطر شديدة بالنسبة لمؤتمر نزع السلاح، وأتمنى أن تكونوا جميعاً مدركين لهذا الأمر، بل وأعترف بذلك.

وكما أوضح لنا العام الماضي سفير مصر السابق، هشام بدر، فعلينا أن نتخلى عن حالة المواقف المريحة. وأعترف أن الولاية الواردة في الفقرة ١ من هذا المقترح ليست في إطار المواقف المريحة للعديد منكم، ولكن إذا نُظر إليه باهتمام وفي سياق خطة التنفيذ سيوضح أن المعروض عليكم هو مشروع برنامج عمل متكافئ ومتوازن. وربما يشكل المقترح ممراً ضيقاً فيما بين الآراء المتباينة وحالة المواقف المريحة. وهو حل ممكن، وبإمكان الوفود قبوله بصرف النظر عن تفضيلاتها، حتى وإن لم ترض عن كل عنصر من عناصره. ولا أطلب منكم التصويت لصالح المقترح، بل أطلب منكم عدم معارضته. وأمل أن تلقى الوثيقة CD/1948 أكبر دعم ممكن.

والآن أود أن أنتقل إلى قائمة المتحدثين لليوم. وقد طلبت الوفود التالية الكلمة: نيجيريا، العراق، تونس، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، جمهورية كوريا، اليابان، فنلندا، أيرلندا (باسم الاتحاد الأوروبي)، ألمانيا، السويد، سلوفاكيا.

وأود أن أعطي الكلمة إلى أول الوفود على القائمة، فليتنفضل ممثل نيجيريا.

السيد لارو (نيجيريا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، بما أن هذه هي المرة الأولى التي يأخذ فيها وفد نيجيريا الكلمة في ظل رئاستكم، فإننا نهنئكم على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وعلى غرار الوفود الأخرى التي سبقتنا بالكلمة، نؤكد لكم تعاوننا معكم ودعمنا لكم. ونود أيضاً الإعراب عن ثقتنا في قدرتكم على قيادة المؤتمر في سعيه للخروج من الجمود الذي أصابه بالشلل لفترة طويلة جداً، وحال دون توصلنا إلى برنامج عمل.

ويلاحظ وفد نيجيريا مع الارتياح المشاورات المكثفة التي أجريتموها قبل بدء دورة المؤتمر لعام ٢٠١٣. كما نلاحظ استمراركم في التشاور على أوسع نطاق ممكن بهدف التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج للعمل. ونثني على ما بذلتموه من جهود لإعداد مشروع برنامج العمل، ونشاطكم الأمل في قدرتنا على الاتفاق بشأن حزمة عناصر يقبلها الجميع، حسب وصفكم.

ومن بين القضايا الرئيسية في المؤتمر، يبدو أن التفاوض بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية يشكل محور الجمود الذي نشهده لأكثر من عقدين من الزمن. وعندما نضع الآن مشروع برنامج العمل المقدم من الرئيس بجانب الوثيقتين CD/1864 و CD/1933، نجد أن الخيط المشترك بين كل تلك الوثائق هو الإشارة إلى الوثيقة CD/1299 باعتبارها أساس التفاوض على معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية. وذلك يعني أن المؤتمر لم يتمكن على مدى ١٨ عاماً من التوصل لأي جديد في التعامل مع معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية بخلاف ما قدمه السفير جيرالد شانون في تقريره عام ١٩٩٥. مما يبرز أن الوثيقة CD/1299 تحظى الآن بذات أهميتها آنذاك.

إن الأمر الإيجابي الذي نراه في الوثيقة CD/1299 ويجعلنا نعتقد أن بإمكانها تشكيل أساس التفاوض على معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، يتمثل في أن ولاية إنشاء لجنة مخصصة للاضطلاع بالمفاوضات تفتح المجال أمام جميع الوفود لعرض كل شواغلها المتعلقة بالمواد الانشطارية على اللجنة. ووفقاً لتقرير شانون، فإن ذلك يتضمن المسائل المتعلقة بنطاق المعاهدة. فسواء تعلق الأمر بالإنتاج في المستقبل أو بالمخزونات القائمة، فإن كل شيء وأي شيء مطروح على طاولة التفاوض. وفي ضوء هذه الديباجة، يدعو الوفد النيجيري بالتالي جميع الوفود إلى إبداء المرونة والدعم لهذا الجانب الممتد للغاية من مشروع برنامج العمل.

وأخيراً سيدي الرئيس، فإننا نتفق مع تقييمكم بأن هذا العام قد يكون حاسماً بالنسبة لمؤتمر نزع السلاح.

وعلى الرغم من نجاحات المؤتمر السابقة، فإنه يجازف بالعزلة والانفصال عن الواقع إذا استمر في التصرف بطريقة تخالف التطلعات المشروعة للجمهور العالمي. إن المؤتمر يمر بمفترق طرق، ويتعين علينا أن نقرر بشكل جماعي الاتجاه الذي نريده للمؤتمر.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لممثل العراق.

السيد الحكيم (العراق) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، في البدء أود أن أشير إلى تقديري العالي لجهودكم المبذولة والمخلصة لدفع عجلة المؤتمر وإخراجه من حالة الجمود التي أصابته منذ مدة طويلة. إن سعة صدركم وتفهمكم جعلانا ندخل في حراك من أجل أن نخطو خطوات جادة لإنجاح هذا المؤتمر.

سيدي الرئيس، بعد إقرار جدول الأعمال لدورة هذا العام بدأت بعمل دؤوب من أجل صياغة مسودة برنامج عمل اتسمت بأفكار ومحاولات جديدة تحاول وبوضوح الخروج من حالة الشلل التي أصابته منذ مدة طويلة، البرنامج الذي حاول أن يوازن ما بين مشاغل جميع الدول الأعضاء في المؤتمر وأن يتوصل إلى حلول وسط أملاً أن يتقبله الجميع. وعليه فلقد كان تقبلكم لملاحظات الدول الأعضاء وجهودكم في بيان الأسس التي اعتمدها في برنامج العمل المقدم مثار تقدير وثناء من جانبنا، والتي انعكست إيجابياً بإجراءاتكم بعض التغييرات في البرنامج وتقديمكم مرفق تنفيذه الذي راعيت فيه اختيار رؤساء فرق العمل وبالشكل الذي يلائم طموحنا.

سيدي الرئيس، تؤمن حكومة بلادي أن نزع السلاح النووي يجب أن يبقى على رأس أولويات المؤتمر لأن الطبيعة المدمرة لهذه الأسلحة تجعل القضاء عليه تماماً وبشكل نهائي ضرورة لبقاء البشرية جمعاء.

سيدي الرئيس، لا يخفى على الحاضرين اليوم أن محفلنا يمر بفترة حرجة وعصيبة وذلك لأنه لم يتقدم أي خطوة باتجاه كسر الجمود الذي يواجهه في الوقت الذي يزداد فيه تهديد الأمن والسلم الدوليين بسبب انتشار أسلحة الدمار الشامل والتي يقع على عاتق المؤتمر بصفتها المحفل التفاوضي المتعدد الأطراف البدء بعملية التخلص من هذا النوع من الأسلحة وتقديم الضمانات للدول التي لا تمتلكها بعدم تعرضها لهذه الأسلحة. إن عامل الوقت ليس في صالحنا واعتقد أن هذه الفكرة موجودة لدى الجميع وكذلك لدى الأمين العام للأمم المتحدة الذي أشار في خطابه الشهر الماضي أمام جامعة مونترالي في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن مصداقية المؤتمر في خطر، وأنه من غير المقبول أن لا يتوصل المؤتمر إلى نتائج هذا العام. لذا علينا أن نبذل الجهود المضاعفة والمرونة الكافية من أجل أن نحافظ على مصداقية المؤتمر وأن يضطلع بمهامه في دعم الأمن والاستقرار العالميين.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة للمتحدث التالي على القائمة، ممثل تونس الموقر.

السيد الغرياني (تونس) (تكلم بالفرنسية): أتمس العذر سيدي الرئيس. فالسفير، الذي سيقراً هذا البيان، تأخر في اجتماع آخر، وأتوقع وصوله بعد قليل. فأود تأجيل بيانه لفترة وجيزة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): سنستجيب لطلبكم. وأعطي الكلمة للمتحدث التالي على القائمة، السفيرة الموقرة للولايات المتحدة الأمريكية.

السيدة كينيدي (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أود أولاً أن أشكركم على ما تبذلوه من جهد متواصل مخلص مفعم بالنشاط من أجل إحراز تقدم في عملنا. ورغم تقديرنا العميق لعملكم، لا أعتقد أنني أفاجئ أحداً بالقول أننا لا نعتبر مقترحكم مثالياً. فمن الواضح أنه يلغي الفريق العامل المكرس لمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. كما ألتحم إلى أن آخرين يساورهم القلق كذلك لإلغاء الفريق العامل المستقل المكرس لترع السلاح النووي. ونرى الآن بطبيعة الحال أن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية مرتبطة بترع السلاح النووي، ففي نهاية المطاف، كيف يتسنى تحقيق عالم خال من الأسلحة النووية دون وقف إنتاج المواد الانشطارية التي تعد بالطبع العنصر الأساسي لصنع سلاح نووي؟ وهذا بالطبع هو السبب في أن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية تظل بالتأكيد أمراً جوهرياً في رؤية رئيس بلدي لعالم خال من الأسلحة النووية. وقد أشرتكم إلى ذلك أيضاً. ومع ذلك، فإننا نقدر بشدة جهودكم لإحراز تقدم، ومن ثم فإننا على استعداد لدعم مشروع مقترحكم. وإن إعراب أطراف مختلفة عن قلقها من أن هذا الأمر

يشكل خطوة إلى الخلف بالنسبة لهم يُظهر في الواقع أننا بصدد صيغة توفيقية بالفعل. وأرى أنه بحق جهد مخلص من أجل إحراز تقدم.

وفي ضوء ذلك، يمكن أن ندعم مشروعكم رغم ما نراه خطوة واضحة إلى الخلف بالنسبة لمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. فلست أدري إن كان علي تهنتكم على نجاح هذا الأمر أم مواساتكم على الفشل في محاولة أخرى لإحراز التقدم، لأننا لا نعرف بالطبع رد فعل مختلف الدول على هذا الأمر. ومن ثم سأرجئ الإعراب عن التهنية أو القلق حتى نعرف مواقف جميع الدول؛ ولكن دعني أعرب لكم عن بالغ تقديرنا لجهودكم في صياغة ما يعد بوضوح صيغة توفيقية حقيقية من جانبنا جميعاً للمضي قدماً. وأشكركم على ذلك.

والآن أود التطرق إلى حدث مؤسف آخر يضاف إلى الجو الكئيب في الخارج، ألا وهو إعلان كوريا الشمالية اليوم عن إجرائها تجربة نووية ثالثة. وأود أن أقرأ على الحضور في هذه القاعة بيان رئيس بلدي الصادر اليوم:

"إن هذا التصرف يعد تصرفاً استفزازياً بالغاً من شأنه، بعد إطلاق قذيفة تسيارية في ١٢ كانون الأول/ديسمبر، تقويض الاستقرار الإقليمي، وانتهاك التزامات كوريا الشمالية بموجب العديد من قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وخرق التزاماتها بموجب البيان المشترك للمحادثات السادسة الأطراف الصادر في ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، وزيادة خطر الانتشار. إن برامج كوريا الشمالية في مجال السلاح النووي والقذائف التسيارية تشكل تهديداً للأمن الوطني للولايات المتحدة وللأمن والسلم الدوليين. وتظل الولايات المتحدة يقظة في مواجهة استفزازات كوريا الشمالية وثابتة في الوفاء بالتزاماتها الدفاعية تجاه حلفائها في المنطقة.

إن هذه الأعمال الاستفزازية لن تجعل كوريا الشمالية أكثر أمناً. فعوضاً عن تحقيق هدفها المعلن في أن تصبح أمة قوية مزدهرة، زادت كوريا الشمالية من عزلة وإفقار شعبها من خلال سعيها الطائش للحصول على أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها.

إن الخطر الذي تمثله الأنشطة التهديدية لكوريا الشمالية يستلزم المزيد من التحرك السريع ذي المصادقية من المجتمع الدولي. وستواصل الولايات المتحدة أيضاً اتخاذ الخطوات الضرورية للدفاع عن نفسها وعن حلفائها. وسوف نعزز التنسيق الوثيق مع حلفائنا وشركائنا، وسنعمل مع الشركاء في المجموعة السادسة الأطراف ومجلس الأمن وغيرهم من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة من أجل اتخاذ إجراءات حازمة".

وهذا ينتهي بيان رئيس بلدي. وأود أن أبدي ملاحظة شخصية، حيث أجد تناقضاً غير معقول في أن ملايين الناس في العالم يحتفلون بأعياد الربيع، وهو وقت للاحتفال بالسلام والازدهار، بينما تحيي كوريا الشمالية هذه الأعياد بتجربة ثالثة للسلاح النووي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن إلى سفيرة كندا الموقرة.

السيدة غولبرغ (كندا) (تكلمت بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أود أن أنتهز هذه الفرصة لأشكركم على جهودكم في وضع مشروع برنامج العمل الذي عرضته علينا. إن كندا تثني على نهجكم التشاوري وتعتقد أن مشروع النص المعروض يمثل محاولة خلاقية لتجاوز المأزق الحالي الذي نواجهه في مؤتمر نزع السلاح، ونأمل في إمكانية تحقيق توافق عملي في الآراء بشأنه. ويتطلب هذا النص أن يقبل الجميع بصيغ توفيقية، وسيطلب قيام العديد من الدول بتقديم تنازلات بشأن القضايا ذات الأولوية بالنسبة لها. ومن المنظور الكندي، كنا نفضل وجود فريق عمل محدد يُكلف بالتفاوض بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية.

ومع ذلك، فإن كندا مستعدة من جانبها لإبداء المرونة والتوصل إلى صيغ توفيقية. ولطالما أعربنا عن رغبتنا في عودة المؤتمر إلى العمل وإلى معالجة القضايا الرئيسية، بما فيها ما يتعلق بمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. وفي هذا الصدد، أود الإشارة إلى ضرورة مراعاة طلب الجمعية العامة من المؤتمر بالأبواب فحسب على برنامج للعمل، بل وأن ينفذه أيضاً. ونعتقد أن في حالة تحقيق توافق في الآراء بشأن مشروع برنامج العمل هذا، وإذا تم تنفيذه بالكامل، سيكون من الممكن إنجاز الأعمال الموضوعية بشأن القضايا الرئيسية الأربعة كافة. ولكن التنفيذ سيكون أساسياً. فليس كافياً أن تجتمع الأفرقة العاملة لتعرقها مشاجرات إجرائية أو مناقشات غير ضرورية بشأن سرعة العمل في كل فريق. وسيكون علينا جميعاً أن نضمن السعي لتنفيذ هذا البرنامج. كما أود انتهاز هذه الفرصة للإعراب عن قلق حكومة بلدي البالغ إزاء التقارير المتعلقة باحتمال أن تكون كوريا الشمالية قد أجرت تجربة نووية أخرى في الساعات الأربع والعشرين الماضية. وإذا تأكد إجراء تجربة نووية، فإن هذا التصرف سيشكل تهديداً واضحاً للسلم والأمن الدوليين، وسيصعب أكثر من الجهود الرامية إلى تعزيز نزع السلاح النووي على الصعيد العالمي وجهود عدم الانتشار. وتعتقد حكومة بلدي بقوة أن تلك الإجراءات، الصادرة عن بلد معروف بنشره لأسلحة الدمار الشامل ومنتهاك لالتزاماته في مجال عدم الانتشار، تُبرز التناقضات المتعلقة بمشاركته في المحفل العالمي الوحيد الدائم للتفاوض بشأن نزع السلاح المتعدد الأطراف. ويجب على كوريا الشمالية القيام فوراً بوقف التجارب النووية والعودة إلى الامتثال لأحكام معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والتعاون مع المنظمات الدولية مثل الوكالة الدولية للطاقة الذرية واللجنة التحضيرية لمنظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لجمهورية كوريا.

السيد كوون هايريونغ (جمهورية كوريا) (تكلم بالإنكليزية): أود الإعراب عن صادق تقديرنا لكم، سعادة السفير ديكاني، على عملكم الشاق سعياً إلى إيجاد أرضية مشتركة لنبدأ منها المفاوضات الموضوعية. وآمل أن تسفر كل جهودكم عن تقدم هام في

عملنا في الجلسة الأولى لهذا العام. وأرحب في هذا السياق بمشروع برنامج العمل المقدم للمؤتمر وأعرب عن تأييدي له. ومع ذلك، أود التطرق إلى تهديد خطير لنظام عدم الانتشار.

لقد تأكد أن كوريا الشمالية أحرقت اليوم تجربة نووية ثالثة، متجاهلة بذلك الإنذارات المتكررة من مجلس الأمن ومن المجتمع الدولي.

إن سلوك كوريا الشمالية غير المسؤول يناقض هدفنا المشترك المتمثل في وقف الانتشار النووي وتعزيز نزع السلاح النووي في إطار البند ١ من جدول الأعمال - وقف سباق التسلح النووي ونزع السلاح النووي - الذي نركز عليه بقوة هنا في مؤتمر نزع السلاح.

فلم يمر شهر على إصدار مجلس الأمن قراره ٢٠٨٧ الذي أعرب فيه بوضوح عن عزمه على "اتخاذ إجراءات هامة في حال قيام جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية بعملية إطلاق أو تجربة نووية أخرى". وانتهاك كوريا الشمالية الفوري لقرار مجلس الأمن لا يقل عن كونه تحدياً مباشراً للمجتمع الدولي ونظامه لعدم الانتشار ونزع السلاح.

وعلى مر عقدين من الزمن، شكلت كوريا الشمالية تهديداً خطيراً للنظام الدولي لعدم الانتشار ونزع السلاح. وفي أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، التزمت كوريا الشمالية بنذ كل الأسلحة النووية والبرامج النووية القائمة والعودة في أقرب وقت إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والعمل بضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ولكن من المؤسف قيام كوريا الشمالية بإجراء تجربتها النووية الأولى في ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦، متخيلة بذلك عن التزامها في سياق المحادثات السداسية الأطراف وعن مسؤولياتها كعضو في الأمم المتحدة. وفضلاً عن ذلك، في ٢٦ أيار/مايو ٢٠٠٩، أحرقت كوريا الشمالية التجربة النووية الثانية في تحد للإنذارات المتكررة من المجتمع الدولي.

واعتمد مجلس الأمن قرارات عديدة يدين فيها عمليات إطلاق القذائف والتجارب النووية التي تجريها كوريا الشمالية، ويمنع إجراء المزيد من تلك التجارب، ومنها القرار ١٦٩٥ الصادر عام ٢٠٠٦ والذي طلب تعليق برنامج القذائف التسيارية؛ والقرار ١٧١٨ الصادر عام ٢٠٠٦ والذي حظر إجراء المزيد من التجارب النووية أو عمليات إطلاق القذائف التسيارية؛ والقرار ١٨٧٤ الصادر عام ٢٠٠٩؛ والقرار ٢٠٨٧ الصادر هذا العام.

ومنذ وضع هذا المؤتمر مشروع معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، كانت كوريا الشمالية البلد الوحيد الذي أبدى تجاهلاً صارخاً بإجراء تجارب نووية. وفي البيان الوزاري المشترك عن معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية الصادر في ٢٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٢ في نيويورك العام الماضي، أكد وزراء خارجية وممثلون رفيعو المستوى من كل أنحاء العالم مجدداً أن الوقف الاختياري الطوعي للتجارب النووية قد أصبح عرفاً دولياً يحكم الواقع في القرن الحادي والعشرين. ويعرب وفد بلدي عن بالغ الأسف لاستمرار كوريا الشمالية في تقويض جهودنا المتضافرة بتجاربها النووية المتكررة.

فإجراء كوريا الشمالية لتجارب نووية متكررة يشكل تهديداً خطيراً ليس فقط لشبه الجزيرة الكورية بل أيضاً للسلم والاستقرار في العالم. كما تشكل هذه الإجراءات تحدياً خطيراً للنظام الدولي لعدم الانتشار. وتحمل كوريا الشمالية المسؤولية عن أي تبعات لهذا التصرف الاستفزازي.

إن جمهورية كوريا متمسكة بالمبدأ الثابت المتمثل في عدم تحمل أن تصبح كوريا الشمالية دولة نووية. وبصفتها رئيس مجلس الأمن لهذا الشهر، ستتعاون جمهورية كوريا بشكل وثيق مع المجتمع الدولي وستسعى إلى اتخاذ كل التدابير الضرورية، ومن بينها إجراءات من خلال مجلس الأمن، حتى تتخلى كوريا الشمالية عن طموحها النووي.

وتحت جمهورية كوريا بقوة مرة أخرى كوريا الشمالية على الأخذ في الحسبان التحذير الموحد من المجتمع الدولي والوارد في قرارات مجلس الأمن، والتخلي عن أسلحتها النووية وكل البرامج ذات الصلة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لسفير اليابان الموقر.

السيد أمانو (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): أولاً، سيدي الرئيس، أتقدم لكم ولرفيقتكم بالشكر على مساعيكم الحثيثة التي تستهدف تجاوز حالة الجمود في مؤتمر نزع السلاح. وعلى الرغم من أن اليابان غير راضية بشكل كامل عن الوثيقة CD/1948، فإننا على استعداد لدعمها لأنها تبدو مقترحة مقبولاً كصيغة توافقية فيما بين مختلف الآراء. ولذلك يجدونا الأمل في إمكانية البدء في أعمالنا الموضوعية استناداً إلى برنامج العمل هذا في أقرب وقت ممكن.

لقد أعلنت اليوم جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية أنها أجرت تجربة نووية ثالثة. وهي أجرت تلك التجربة رغم النداءات المتكررة من المجتمع الدولي بالامتنال الكامل لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة وبعدم القيام بأي استفزازات أخرى، بما في ذلك التجارب النووية. إن هذه التجربة النووية غير مقبولة على الإطلاق، إذ تشكل تهديداً خطيراً لأمن اليابان. وهي تمثل تحدياً جسيماً أمام النظام الدولي لتزع السلاح وعدم الانتشار المرتكز إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وتقوض على نحو خطير السلم والأمن لشمال شرقي آسيا وللمجتمع الدولي كذلك عند اقتراحها بتحسين القدرات في مجال القذائف التسيارية التي يمكن أن تستخدم كوسيلة لإيصال أسلحة الدمار الشامل. إن هذه التجربة النووية تشكل انتهاكاً واضحاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. كما تنتهك أيضاً إعلان بيونغ يانغ بين اليابان وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية والبيان المشترك الصادر عن المحادثات السادسة الأطراف في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، وتحول دون تسوية مختلف القضايا عن طريق الحوار مع جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية. ومن ثم فإن اليابان تخرج بشدة على جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وتدين بقوة تجربتها النووية.

وعلى وجه الخصوص، فإن التجربة النووية قد أجريت رغم أن قرار مجلس الأمن ٢٠٨٧، الذي اعتُمد رداً على إطلاق القذيفة في ١٢ كانون الأول/ديسمبر، يعرب بوضوح عن عزمه على اتخاذ إجراءات هامة في حال إجراء تجربة نووية. وتشكل هذه السلسلة من الأعمال الاستفزازية تحدياً خطيراً لسلطة مجلس الأمن.

وقد طلبت اليابان عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن. وهي تطالب مجدداً كوريا الشمالية بقوة بأن تنفذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة تنفيذاً فورياً وكاملاً. وبالإضافة إلى ذلك، تنتهز اليابان هذه الفرصة لكي تحث بشدة - مرة أخرى - جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية على اتخاذ إجراءات فعلية نحو التسوية الشاملة للقضايا العالقة موضع القلق، بما في ذلك عمليات الاختطاف والبرامج النووية وبرامج القذائف.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لسفيرة فنلندا الموقرة.

السيدة كايرامو (فنلندا) (تكلمت بالإنكليزية): سيدي الرئيس، بما أن هذه هي المرة الأولى التي أتكلم فيها هنا هذا العام، أود أولاً أن أهنئكم على توليكم الرئاسة. فقد قمتم بعمل ممتاز بالفعل، ووفد بلدي على استعداد لدعم جهودكم المقبلة. إننا نعرف جميعاً أن مؤتمر نزع السلاح يمر بوقت عصيب ومنذ فترة طويلة جداً. وأنا مقتنعة بأننا جميعاً قد نتفق في الرأي بأن مؤتمر نزع السلاح هو هيئة تفاوضية مركزية لإبرام مزيد من معاهدات نزع السلاح المتعددة الأطراف وفقاً لولايته، ويجب أن يظل كذلك.

إن صبر المجتمع الدولي له حدود: ففي مرحلة ما، ربما ليست ببعيدة، ستنتقل المفاوضات بشأن نزع السلاح إلى محافل أخرى تدريجياً. وقد يعني ذلك أيضاً أن دور مؤتمر نزع السلاح سينحسر. وترى فنلندا أن المؤتمر لا يزال يمثل أولوية. ولدينا اليوم فرصة أخرى لإطلاق عملنا هنا في المؤتمر.

سيدي الرئيس، لقد قمتم بمهارة بصياغة مقترح لبرنامج عمل معروض علينا اليوم، بعد مشاورات متأنية مع الأطراف في المؤتمر. وفنلندا على استعداد لتناول جميع القضايا الرئيسية الأربع الموجودة في جدول أعمال المؤتمر. وكنا نرى أن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية هي أولويتنا، أي الخطوة المقبلة نحو نزع السلاح النووي؛ ولكننا نتفهم أيضاً أن الآخرين لهم أولويات أخرى. ولذلك أرى أنكم، سيدي الرئيس، قد توصلتم إلى صيغة توفيقية متوازنة بشكل جيد جداً في مقترحكم لبرنامج العمل. وتحلياً بروح التوافق، فإننا على استعداد لدعم مقترحكم.

ومن أجل صالح المؤتمر وآلية الأمم المتحدة لنزع السلاح وجهود نزع السلاح المتعدد الأطراف وأمننا جميعاً في نهاية المطاف، أتمنى أن نفتح المجال لاعتماد هذا المقترح التوافقي ولبدء العمل في المؤتمر.

وأخيراً، أود التعليق بإيجاز بشأن كوريا الشمالية. إن فنلندا تدين بشدة التجارب النووية التي أجرتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية في وقت مبكر من هذا اليوم. ونرى أن التجربة النووية تنتهك بشكل قاطع وخطير الالتزامات الدولية لذلك البلد، ولا سيما قرارات مجلس الأمن ١٧١٨ و ١٨٧٤ و ٢٠٨٧ واتفاق الضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتطلب فنلندا إلى جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية أن تمتثل لجميع التزاماتها الدولية، وتحثها على الامتناع عن اتخاذ تدابير أخرى من شأنها تهديد الاستقرار في شبه الجزيرة الكورية وزيادة التوترات في المنطقة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة إلى سفير تونس الموقر.

السيد البعني (تونس) (تكلم بالفرنسية): سيدي الرئيس، بما أنها المرة الأولى التي آخذ فيها الكلمة في هذه الدورة، أود أن أعرب لكم باسم بلدي عن خالص التهاني على توليكم رئاسة المؤتمر والثناء على الطريقة التي تديرون بها أعمالنا. إن وفد بلدي لم يدخر جهداً، سواء على الصعيد الشخصي أو من خلال تنسيقه أعمال مجموعة الـ ٢١، لدعم وتعزيز مساعيكم الشجاعة والخلاقة لكسر الجمود في المؤتمر. كما أود أن أرحب بجميع الزملاء الذين انضموا إلينا حديثاً من السفراء والممثلين الجدد لبلدانهم لدى مؤتمر نزع السلاح.

لقد شهدت السنوات الخمس عشرة الماضية أوقاتاً بدا فيها المؤتمر على وشك التوصل إلى توافق جوهري في الآراء بشأن برنامج عمل من شأنه إفساح المجال لإعادة إطلاق أعماله وتوفير سبل الوفاء بولايته النبيلة. وهكذا كانت الحال مؤخراً عندما تمكنا من اعتماد المقرر CD/1864 وتقديم وثيقة حظيت بدعم كبير من أجل اعتمادها، وهي تحديداً الوثيقة CD/1933/Rev.1. ومع ذلك لم تحدث المعجزة التي كنا نتمناها بشدة.

ومع استخدامكم لهاتين الوثيقتين كأساس وبنائكم على جهود الرئيس السابق، فإنكم تستحقون الثناء على إعادة بريق الأمل باقتراحكم برنامج عمل أصيل ويمكن الدفاع عنه. وآمل بصدق في أن يحظى مشروع المقرر الذي قدمتموه في هذا الإطار بالدعم اللازم من أعضاء هذه الهيئة الموقرة.

وفي ضوء مقترحكم، وافقت شخصياً - بناء على طلبكم - على تولي مهمة المنسق الخاص لجهود تنفيذ برنامج العمل. وقد قبلت القيام بذلك بهدف تحقيق توافق الآراء وإخراج المؤتمر من هذا المأزق.

وعلينا في واقع الأمر أن نتساءل عن سبب اقترابنا لهذه الدرجة من هدفنا أكثر من مرة من دون بلوغه. ولكن ذلك يوضح أن المأزق - من الناحية التقنية - يمكن التغلب عليه بسهولة. وكل ما نحتاجه هو تكريس الوقت لوضع التعديلات اللازمة على عبارة أو أكثر، وذلك من فنون الدبلوماسية التي عادة ما يتقنها الدبلوماسيون.

إذن أين المشكلة؟ هل تعب المجتمع الدولي من التفاوض من أجل تحقيق عالم أفضل؟ عالم خال من الأسلحة الفتاكة، لصالح الإنسانية والتنمية؟ على العكس، فقد أظهرت الأيام القليلة الماضية - وذكرتنا الجمعية العامة - بأننا سنتمكن من التقدم إن تحلينا بالإرادة المشتركة لا أكثر.

إن أي محاولة للتفاوض خارج مؤتمر نزع السلاح بشأن القضايا التي تدخل في نطاق ولايته لن تساعدنا على تحقيق هدفنا، لأن الأدوات التي سيتم اعتمادها على الأرجح لن تتمتع بما يلزم ويكفي من الشرعية السياسية أو الصلاحية القانونية. بل إن هذا النهج سيقوض على الأرجح الإطار المتعدد الأطراف من دون توفير الحل الذي نسعى إليه باستماتة.

ولذلك يجب علينا الاعتراف بأن مأزق المؤتمر لا يتمثل في الامتياز المؤسف لغالبية كبيرة من الدول الأعضاء. بل إنه نقص الإرادة النابع أساساً من الاختلافات في مفهوم اعتبارات الأمن والدفاع الوطنيين وأسبقية المصالح الوطنية. فالشلل لا يرجع إلى صعوبات إجرائية صرفة.

إن بلدي، مثل بلدان أخرى، يعتقد أن الأولوية المطلقة في جهود نزع السلاح يجب أن تكون نزع السلاح النووي. وتتفق تونس مع الغالبية العظمى للبلدان التي لا تمتلك أسلحة مدمرة والتي قد تبدو مستندة هي الأخرى إلى حسابات أنانية - دون رغبة حقيقية في إهمال المواضيع الأخرى التي لها نفس الأهمية. ولكن تبقى الحقيقة المتمثلة في أن التهديد القائم الآن يمس بقاء ومستقبل الجنس البشري بكامله، لا المخاطر التي تواجهها دولة أو منطقة بعينها مهما كانت تلك المخاطر غير مرغوبة.

وما من شك في أن هذا النوع من المواقف السلبية أدى للأسف إلى تأجيل المؤتمر المعني بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، الذي طال انتظاره، إلى أجل غير مسمى. ومثل البلدان الأخرى المحبة للسلام، أنتهز هذه الفرصة لأطلب رسمياً من الميسر المعين والهيئات المنظمة ممارسة الضغوط اللازمة على من يرفض الانصياع، حتى يتسنى عقد مؤتمر هلسنكي في أقرب وقت ممكن. وأشكركم على اهتمامكم، وأعتذر عن حضوري المتأخر بسبب التزام في منظمة التجارة العالمية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لأيرلندا، باسم الاتحاد الأوروبي.

السيد كوس (أيرلندا) (تكلم بالإنكليزية): إنني أتحدث باسم الاتحاد الأوروبي. وأود الإشارة إلى الإعلان الصادر عن الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي المعنية بالشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، السيدة كاثرين أشتون، بشأن التجارب النووية التي أجرتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، وهو إعلان صدر في وقت سابق اليوم. وأستأذنكم سيدي الرئيس في أن أتلوه عليكم:

"إن الاتحاد الأوروبي يدين بأشد العبارات الممكنة التجربة النووية الأخيرة التي أجرتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية في وقت سابق اليوم، والتي تشكل خطوة إضافية في برنامج قائم منذ فترة طويلة ويهدف إلى بناء القدرة على صنع سلاح نووي. ويحث الاتحاد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية على الامتناع عن اتخاذ المزيد من الإجراءات الاستفزازية.

إن هذه التجربة النووية تشكل تحدياً سافراً آخر للنظام العالمي لعدم الانتشار وانتهاكاً تاماً للالتزامات الدولية لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية بعدم إنتاج أو تجربة أسلحة نووية، ولا سيما بموجب قرارات مجلس الأمن ١٧١٨ و ١٨٧٤ و ٢٠٨٧.

وهي تشكل بذلك تهديداً خطيراً للسلام الدائم في شبه الجزيرة الكورية وللأمن والاستقرار الإقليميين والدوليين في شمال شرقي آسيا. ويوضح كذلك قرار مجلس الأمن ٢٠٨٧، الذي أُتخذ بالإجماع الشهر الماضي، عزم المجتمع الدولي على اتخاذ إجراءات هامة في حالة إجراء تجربة نووية، بما يؤدي إلى زيادة عزلة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية. ويُقيي الاتحاد الأوروبي المسألة قيد نظره الفعلي، وسيعمل مع الشركاء الرئيسيين والمجتمع الدولي في نطاقه الأوسع على إعداد رد صارم وموحد ليثبت لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية أن هناك عواقب لانتهاكاتها المستمرة لقرارات مجلس الأمن. ونحث مرة أخرى جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية على التخلي عن برنامجها للسلاح النووي، بما يشمل برنامج تخصيب اليورانيوم، بشكل كامل وقابل للتحقق ولا رجعة فيه.

ويحث الاتحاد الأوروبي بقوة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية على الدخول في حوار مع المجتمع الدولي في أطر منها المحادثات السداسية الأطراف، بما يمكن أن يحقق الاستقرار الإقليمي".

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): سأتلو بقية قائمة المتكلمين: ألمانيا، السويد، سلوفاكيا، باكستان، كوبا، جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، البرازيل، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، بلغاريا، كازاخستان، الاتحاد الروسي، الصين. وأود أن أعطي الكلمة للمتكلم التالي على القائمة، وهو سفير ألمانيا الموقر.

السيد هوفمان (ألمانيا) (تكلم بالإنكليزية): إن وفد بلدي يعرب عن تأييده التام لبيان الاتحاد الأوروبي، وسأعود إلى هذا الموضوع بعد قليل.

سيدي الرئيس، اسمحوا لي أن أبدأ بتهنئتك على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وتعلمون أن بإمكانكم الاعتماد على التأييد الكامل مني ومن وفد بلدي. وباعتباري الرئيس السابق مباشرة، لا زلت أشعر على نحو خاص بواجب مساعدتكم في مساعيكم. واسمحوا لي

أن أشكركم بإيجاز على ما أعربتم عنه أنتم وزملائكم من تقدير لما حاولنا تحقيقه أثناء رئاسة ألمانيا العام الماضي.

وأخيراً وليس آخراً، اسمحوا لي أن أرحب ترحيباً حاراً بجميع الزملاء الجدد. وعندما أدليت بأول بيان لي في هذه القاعة قبل ثلاث سنوات ونصف، بعد أسابيع قليلة من اعتماد برنامج العمل CD/1864 بتوافق الآراء، لم أكن أتخيل أن بحلول موعد مغادرتي - الذي يحين بعد بضعة أشهر - لن يكون مؤتمر نزع السلاح قد عاد إلى الأعمال الموضوعية بعد. ويجدوني الأمل في أن تختلف تجربة الزملاء الذين انضموا إلينا هذا العام على الأقل!

لقد تأكد أن جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية قد أجرت تجربة نووية ثالثة في الساعات المبكرة من هذا الصباح. وإن ألمانيا تدين هذه التجربة بأشد العبارات الممكنة باعتبارها انتهاكاً صارخاً آخر لقرارات مجلس الأمن. ونرحب بالاجتماع المقرر لمجلس الأمن اليوم في جلسة طارئة. فيجب على المجتمع الدولي أن يرد بوضوح على هذا الاستفزاز الجديد.

سيدي الرئيس، لقد استشهدتم في بيانكم الافتتاحي في ٢٢ كانون الثاني/يناير بإحدى الشخصيات الهامة في تراث القصص الخيالية بالأدب الألماني، وهي الأميرة النائمة للأخوين غريم، وذكرنا بأن الأمير لم يوقظ الأميرة من ثباتها إلا بعد مرور ١٠٠ عام.

وأود أن أثني عليكم وعلى فريقكم لما تبذلوه من جهد شجاع لإنهاء الثبات الطويل لمؤتمر نزع السلاح في وقت أقصر. ولكن أكثر من ١٥ عاماً من الثبات ليست بالوقت القصير، لا سيما لهيئة يفترض أن تسهم في تحقيق الأمن الدولي وتستهلك الكثير من الموارد.

وبالنظر إلى السنتين أو الثلاث الماضية، لا يمكننا ألا نلاحظ الزيادة الكبيرة في الإحباط - بل يمكننا القول أنه شعور بالغضب - بسبب المأزق المستمر الذي يمر به مؤتمر نزع السلاح. ويتجلى ذلك في أشكال عدة. فبإمكان الإشارة إلى بيانات لا حصر لها على مدى سنوات تتحسر على ما وصل إليه المؤتمر من جمود. ويمكنني الإشارة إلى التقارير التي يرسلها المؤتمر إلى الجمعية العامة، وإن كان الشعور بالإحباط أقل إلى حد ما في تلك الوثائق التي تصاغ بتوافق الآراء. ويبدو أن ذلك بسبب وجود بعض الدول الأعضاء التي يبدو وأنها غير مترعجة من الحالة الراهنة في المؤتمر. وأخيراً، يمكن أن أشير إلى القرارات المتخذة في الجمعية العامة بعد مناقشات في اللجنة الأولى، وتصاغ في لهجة واضحة مفادها أن المجتمع الدولي يريد منا أداء أفضل.

بل واتخذت اللجنة الأولى في دورتها الأخيرة ثلاثة قرارات بأغلبية كبيرة تدخل تقريباً في نطاق عمل المؤتمر بشكل مباشر وتشير بوضوح إلى تزايد حالة نفاذ الصبر إزاء الجمود في المؤتمر.

أولاً، سُنِشِيَ القرار ٥٣/٦٧ المطروح بمبادرة من كندا بشأن معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة النووية الأخرى فريقاً

من الخبراء الحكوميين لتناول جوانب هذه المسألة، وهو ما يشكل نتيجة مباشرة للحالة التي ترفض فيها دولة واحدة من الدول الأعضاء التفاوض بشأن هذه المسألة تحت مظلة المؤتمر.

وثانياً، سُنِّى القرار ٥٦/٦٧ المطروح بمبادرة من المكسيك والنرويج والنمسا فريقياً عاملاً مفتوح العضوية لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة "لوضع مقترحات للمضي قدماً بمفاوضات نزع السلاح النووي المتعددة الأطراف من أجل إيجاد عالم خال من الأسلحة النووية والحفاظ عليه". ومرة أخرى، فإن هذه مسألة تدخل بوضوح في نطاق عمل المؤتمر.

وأخيراً، ونتيجة للقرار ٣٩/٦٧ المطروح بمبادرة من إندونيسيا، ستعقد الجمعية العامة اجتماعاً رفيع المستوى بشأن نزع السلاح النووي يوم ٢٦ أيلول/سبتمبر من هذا العام، وهي مبادرة تستهدف بوضوح إحراز تقدم في برنامج نزع السلاح النووي.

وأخيراً وليس آخراً، يجب ألا ننسى القرار ٧٢/٦٧ المتعلق بمؤتمرنا لنزع السلاح، الذي يدعو المؤتمر إلى "بحث إمكانيات الخروج من حالة الجمود التي يواجهها منذ ما يزيد عن عقد من الزمن عن طريق اعتماد برنامج عمل متوازن شامل وتنفيذه في أقرب وقت ممكن خلال دورته لعام ٢٠١٣".

إن الرسالة التي تحملها كل هذه القرارات مجتمعة واضحة للغاية: فالاجتمع الدولي يتوقع منا في مؤتمر نزع السلاح أن نضطلع بمسؤوليتنا.

سيدي الرئيس، إن وفد ألمانيا يثني عليكم ليس فقط لمحاولتكم مرة أخرى بناء توافق في الآراء بشأن مشروع آخر لبرنامج العمل، بل على وجه الخصوص لاعتزامكم طرح الوثيقة CD/1948 لاعتمادها.

وكما شهدنا في السنوات الأخيرة، فإن ذلك لا يحدث عادة، ولكن من المهم أن يحدث فعلاً. ومن المهم لمن يحاولون متابعة عملنا - الحكومات وعامة الجمهور والجمتمع المدني والمنظمات غير الحكومية على السواء - أن يحصلوا على صورة واضحة لما يحدث هنا بالفعل.

إن مشروع برنامج العمل المعروض علينا يستند إلى محاولات سابقة، ولا سيما الوثيقة CD/1864 الصادرة في أيار/مايو ٢٠٠٩. فهي تضم عناصر جديدة قد نأمل أن تيسر الأمر على الدول الأعضاء التي كانت تواجه صعوبة حتى الآن في النهج المتبع منذ صدور الوثيقة CD/1864. واسمحوا لي أن أركز على عنصرين فقط. إن معالجة مسألة نزع السلاح النووي ومسألة حظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية من خلال فريق عمل واحد تهدف حسب فهمي إلى تهدئة الشواغل المتعلقة بإيلاء أهمية بالغة لموضوع المواد الانشطارية في مشاريع برامج العمل السابقة. وثانياً، فكون هذا المشروع يتحدث فقط عن "الشروع... في أعمال موضوعية تفضي إلى معاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية"، بينما كانت الوثيقة CD/1864 تنص بوضوح على "التفاوض" بشأن هذه المعاهدة، يعد نقلة هامة نأمل ألا تمر دون ملاحظة.

وإذا اعتُمد اليوم برنامج العمل هذا، سيمكننا بدء الأعمال الموضوعية في المؤتمر الأسبوع المقبل، ومن ثم تغلب على موقف محرج للمجتمع الدولي بأسره استمر لفترة طويلة جداً. وكل شيء جاهز، حيث يحدد مشروع المقرر الوارد في الوثيقة CD/1948 المهام بوضوح، ويضم جداول زمنية واضحة، ويحدد مناصب الرؤساء والمنسقين. وسمحوا لي أن أعرب بشكل عابر عن تقديري للثقة الممنوحة لشخصي بتعييني مرة أخرى من بين المنسقين.

وبعد تجربة الحرب الباردة وما اتسمت به من تكديس عبثي للأسلحة النووية، فلا يسعنا إلا الأمل في أن يكون المجتمع الدولي ككل قد تعلم الدرس بما يحول دون تطلع الدول إلى الدخول في سباق تسلح نووي مرة أخرى، سواء على الصعيد العالمي أو الإقليمي. فسباق التسلح النووي - في نهاية المطاف - لن يجعل أي بلد أكثر أمناً، بل على العكس. وهو يشكل إهداراً هائلاً للموارد التي نحتاجها بشدة في مجالات أخرى لتحسين أمن الدول ورفع الشعوب.

وإذا أردنا وضع حد لسباق التسلح النووي، فإن الخطوة الأولى الواضحة يجب أن تتمثل في وقف إنتاج المواد اللازمة لصنع الأسلحة النووية ومعالجة كل المسائل ذات الصلة في هذا السياق، من قبيل وسائل التحقق الكافية. والمفاوضات بشأن هذه المعاهدة ستستغرق وقتاً، ولكن يجب ألا نواصل تأجيل بدء هذه العملية سنة بعد أخرى.

ولمن لا يزال متردداً في الانضمام، يجب إخباره بما يلي: إننا لا نطلب منك اليوم سوى عدم عرقلة عملية البدء في الأعمال الموضوعية بشأن معاهدة تناول المواد الخام للأسلحة النووية.

ومن ثم، يجب ألا نوحى بأننا نطلب من أي أحد أن يقوم اليوم أو غداً بالانضمام إلى معاهدة تضع حداً لإنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية. فالانضمام إلى توافق الآراء لا يعني الاضطرار إلى قول "نعم" صراحة؛ بل يعني فقط ألا نقول "لا". فالقضية هي أن نتوقف عن منع المجتمع الدولي بأسره من بحث أحكام معاهدة سيعتبر أن تكون بطريقة أو أخرى أول خطوة نحو بلوغ الهدف النهائي المتمثل في إيجاد عالم خال من الأسلحة النووية، وهو هدف نشترك فيه جميعاً.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة إلى ممثل السويد الموقر.

السيد ليندل (السويد) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، سمحوا لي أن أبدأ بالإعراب عن الشناء والتهنئة لكم ولفريقكم على ما تقومون به من عمل ممتاز، وأن أشكركم على المقترح الوارد في الوثيقة CD/1948.

إن السويد تؤيد تماماً ما تُلي من بيانات الاتحاد الأوروبي في بداية الدورة وفي وقت سابق من هذه الجلسة. ونضم صوتنا إلى الآخرين في إدانة التجربة النووية لكوريا الشمالية، التي تشكل انتهاكاً واضحاً لعدة قرارات صادرة عن مجلس الأمن وتجاهلاً لنظام نزع السلاح

وعدم الانتشار. وتمثل هذه التجربة إهانة خطيرة للأعراف الدولية التي أرسنها معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

ولطالما دعا وفد بلدي إلى استئناف الأعمال الموضوعية لهذا المؤتمر. وبطبيعة الحال، فإننا ندرك تماماً الصعوبات القائمة أمام إيجاد صيغة تحظى بتوافق الآراء. ومن الواضح لنا أيضاً أنه لن يتم التوصل أبداً إلى مشروع برنامج عمل يعتبره كل الأعضاء مثالياً أو حتى جيداً بما يكفي لتأييده علناً. إن ما نأمل تحقيقه هو حالة يمكن فيها لجميع الأعضاء، ولو على مضض، من الامتناع عن معارضة المقترح. وهذا ما نراه الطريقة السليمة التي تعمل بها قاعدة توافق الآراء.

سيدي الرئيس، نود الإشارة إلى ثلاث نقاط موجزة. أولاً، إننا نعتبر المقترح الوارد في الوثيقة CD/1948 متوازناً ومنصفاً. ونعتقد أنه يمثل جهداً يلائم كل الأطراف. وثانياً، فإن السويد تؤمن باتباع نهج تدريجي في مسألة نزع السلاح النووي، وهي مقتنعة بأن إبرام معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية يعد خطوة ضرورية في هذه العملية. والمقترح المعروض علينا يعبر عن تلك الأفكار. وثالثاً، فقد قمنا جميعاً بتسجيل وتكرار نداءات الجمعية العامة والأمين العام وجهات أخرى عديدة إلى مؤتمر نزع السلاح بالعودة إلى عمله.

ولكل هذه الأسباب تدعم السويد اعتماد الوثيقة CD/1948، ونود أن نحث جميع الأعضاء على إبداء المرونة وقبول اعتمادها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطى الكلمة لسفير سلوفاكيا الموقر.

السيد روسوشا (سلوفاكيا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أود أولاً أن أبدأ بتهنئتك على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح في هذه المرحلة الحرجة. وإنه لمن دواعي السرور أن أرى بلداً جاراً يقود هذه الهيئة الهامة. كما أود أن أثني على كل ما بذلتموه من جهد لإنجاح بدء عمل المؤتمر.

إن سلوفاكيا تؤيد تماماً البيان الذي تلتته أيرلندا باسم الاتحاد الأوروبي.

وبخلاف العام الماضي، فقد بدأنا هذه الدورة في ظروف مختلفة باعتماد قراراتين بإنشاء فريق من الخبراء الحكوميين يُعنى بمعاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية والأجهزة المتفجرة النووية الأخرى وفريق عامل مفتوح العضوية يُعنى بترع السلاح النووي. وذكرتنا اللجنة الأولى بعبارات قوية بأن الحالة في مؤتمر نزع السلاح لا يمكن تحملها ويجب تغييرها.

ومن الواضح أننا لا نستطيع العمل كعادتنا. ونحن نتفهم ضرورة الصبر ولكن نعتقد أن اتخاذ إجراء ما يعد أساسياً وضرورياً في الحالة الراهنة. إن اعتماد برنامج عمل سيؤكد مجدداً مصداقية المؤتمر ويعبر مرة أخرى عن أهميته. كما سيثبّد على أننا وضعنا تنشيط هذه الهيئة الحيوية على الطريق الصحيح. فالبدء في المفاوضات والأعمال الموضوعية بشأن القضايا

الملحة المعروضة علينا منذ وقت طويل لن يكون خطوة في الاتجاه الصحيح فحسب، بل هو أيضاً التزام علينا الوفاء به.

سيدي الرئيس، إن المقترحات الواردة في مشروع برنامج العمل الذي قدمتموه لنا تستحق الدراسة والبحث المتأني. وقد لاحظنا باهتمام اقتراحكم بدمج اثنتين من القضايا الرئيسية في جدول أعمالنا. وبهذا المقترح، فإنكم تطلبون منا تقديم تنازل. ورغم ذلك، فإننا على استعداد لدراسة المقترح بجدية وحسن نية، فرمما يتيح لنا لا بدء العمل بشأن معاهدة عن المواد الانشطارية فحسب، بل أيضاً دفع مفاوضات نزع السلاح النووي في سياقها المتعدد الأطراف.

إن استمرار الجمود لا يمكن تحمله. فليس بإمكاننا الانتظار أكثر من ذلك. ويجب علينا ألا نكتفي بالوفاء بالتزاماتنا في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار، بل يجب أن نضطلع أيضاً بمسؤوليتنا في هذا الميدان.

وبمراعاة ذلك، سيدي الرئيس، فإننا على استعداد للعمل معكم ومع جميع الشركاء من أجل اعتماد برنامج عمل يستند إلى مقترحكم. وفي الوقت نفسه، نتعهد بدعم الرؤساء المقبلين من أجل تنفيذه الكامل.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لسفير باكستان الموقر.

السيد أكرم (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، إنها المرة الأولى التي يطلب فيها وفد بلدي الكلمة، وأود في البداية أن أهنتكم على توليكم الرئاسة وأعرب لكم أيضاً عن تقديرنا العميق لما قمتم به من عمل جبار من أجل تزويدنا ببرنامج عمل. ويجب أن أتني عليكم بخصوص الطريقة الشفافة التي أدركتم بها المشاورات في هذا السياق، ونحن نقدر جهودكم. كما أود أن أعرب عن تقديرنا للسفير هوفمان، سفير ألمانيا والرئيس الأخير لمؤتمر نزع السلاح، ولجهوده الدؤوبة التي أفضت إلى اختتام تقريرنا السنة الماضية.

كنت أنوي أن أتحدث عن برنامج العمل الذي اقترحتتموه علينا وأن أبدي رأينا بشأنه؛ لكن اسمحو لي في البداية أيضاً أن أقدم تعليقا مقتضياً على بعض المسائل التي أثيرت في البيانات حتى الآن. سيدي الرئيس، لقد أشركتم بأنفسكم إلى دعوة زميلنا السابق، سفير مصر، التي يناشدنا فيها الابتعاد عن حالة المواقف المريحة. وأنا أتذكر هذه الدعوة جيداً. واليوم سمعنا أيضاً عن الحاجة إلى التحلي بالمرونة وتقديم تنازلات. والسؤال المطروح هو كالاتي: هل توافق الدول في الواقع على الابتعاد عن مواقفها المريحة وتحلي بالمرونة وتستعد لتقديم تنازلات عندما يتعلق الأمر بمسائل الأمن الوطني؟ لا أعتقد أن أحداً قام بذلك حتى الآن. وأريد أيضاً أن أذكر ما أشير إليه بشأن القرار الأخير الذي اعتمده الجمعية العامة فيما يتعلق بعمل مؤتمر نزع السلاح وينص بوضوح بالغ على وضع برنامج عمل متوازن وشامل. وما يفهمه الشخص العادي من برنامج عمل متوازن وشامل هو أن يكون البرنامج كذلك بالضبط. فينبغي أن يكون هناك توازن بين مختلف بنود جدول العمل الأعمال.

وللأسف، لم نر حتى الآن برنامج عمل متوازناً بالفعل فيما يتضمن من مقترحات وتوصيات بشأن كيفية إدارة عملنا. وهنا تكمن المشكلة فعلاً.

سيدي الرئيس، لقد أعربنا عن آرائنا بشأن برنامج عملكم خلال اجتماعاتنا العديدة معكم واجتماعاتكم مع مجموعة الـ ٢١ التي ننتمي إليها. كما عرضنا عليكم بالأمس الردود والتعليمات التي وردتنا من عاصمة بلدي. سيدي الرئيس، لقد اقترحنا عليكم، كما تعلمون، إدخال تعديلات معينة على برنامج العمل، وأنا أحترم ردكم الصادق بأن تعديلاتنا المقترحة يرحح ألا تقبل؛ بيد أن هذه التعديلات تعكس جهودنا في سبيل حماية مصالح الأمن الوطني لبلدي.

ولقد سقنا في مناسبات سابقة عديدة مبررات جد واضحة بشأن عدم قدرة باكستان على قبول المفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. والسبب ببساطة هو أننا نعيش في بيئة يختل فيها توازن مخزونات المواد الانشطارية، وسوف نعرض أمننا للخطر إذا تفاوضنا على مجرد وقف إنتاج المواد الانشطارية مستقبلاً دون التفاوض على الحد من المخزونات الموجودة كذلك. وعلى هذا الأساس يقوم موقف بلدي.

سيدي الرئيس، من المثير للإعجاب أن يبدو البرنامج الذي صغتموه متوازناً أو مقبولاً، أو ينبغي أن يكون كذلك، لكن ينبغي أن نطمئن وأن نتأكد تماماً من أن الولاية الواردة في برنامج العمل لن تفضي إلى مفاوضات تمهيدية مباشرة أو غير مباشرة بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. فشواغلنا في هذا الصدد لها مبرراتها، بما أن الصيغة المستخدمة في هذا السياق - أي إجراء "مناقشات موضوعية" - غير مستخدمة فيما يتعلق بباقي القضايا الرئيسية في جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح، وهو ما كان بالتبعية سيضمن أيضاً نوعاً من التوازن. إن بعض الدول لا ترغب في التفاوض بشأن هذه القضايا الرئيسية الثلاث الأخرى وليست على استعداد للقيام بذلك، سواء أعلق الأمر بتزع السلاح النووي أم بالضمانات الأمنية السلبية أم بمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي. وهكذا فإن الصيغة المستخدمة فيما يتعلق بمعاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية وغير المستخدمة فيما يتعلق بالقضايا الرئيسية الثلاث الأخرى تثير قلقنا من أن ما يجري اقتراحه في الحقيقة هو طريقة غير مباشرة للتفاوض، أو التفاوض التمهيدي، بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. ونحن نريد أن نتأكد أن الأمر ليس كذلك.

ثمّة إشارة أيضاً إلى ولاية شانون، وربما خدم غموض هذه الولاية هدفاً محدداً عندما تم التفاوض بشأنها واعتمادها في عام ١٩٩٥، غير أن باكستان لم تعد ترى مبرراً لبقاء هذا الغموض في ظل التطورات الأمنية المسجلة في السنوات الأخيرة. ونحن نحتاج إلى تأكيد مطلق بأن هذه المفاوضات لن تتعلق بمعاهدة تكتفي بحظر إنتاج المواد الانشطارية مستقبلاً وإنما تتطرق أيضاً إلى الحد من المخزونات. وكما قلنا، لا يوجد لدينا مجال لما يسمى بالغموض البناء.

وثمة أيضاً مسائل أخرى لا تخص باكستان وحدها بالضرورة، لكن لدينا، أو لدى عدة وفود أخرى داخل مجموعة الـ ٢١، مواقف مشتركة بشأنها. إن ما يقلق بعضنا بالأساس هو محاولة دمج بند نزع السلاح النووي وبند معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية في فريق عامل واحد، وهو ما قد أنجز في نظرنا مقابل التقليل من أهمية نزع السلاح النووي والعمل المتصل به، لا سيما وأن مسألة نزع السلاح النووي تمثل بالنسبة إلينا، نحن أعضاء مجموعة الـ ٢١، أولى الأولويات. وأما المسألة الثانية فهي المفهوم المتمثل في أن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية تشكل الخطوة الأولى صوب نزع السلاح النووي. وهذا بدوره أمر غير مقبول لأننا لا نتفق مع إعطاء أي أولوية لهذه المعاهدة على مسألة نزع السلاح النووي، بل العكس تماماً. وعلاوة على ذلك، فإن النسج على هذا المنوال سيجعل التقدم في مسألة نزع السلاح النووي مرهوناً بإبرام معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية.

سيدي الرئيس، إني لا أعلم الطريقة التي تودون العمل بها. ونحن قدمنا إليكم، كما ذكرت، تعديلاتنا التي صنفتموها كتعديلات لا يرحح أن تحظى بالدعم أو توافق الآراء. وأرى أن من المنصف القول ومن الآن إن برنامج العمل هذا بصيغته الحالية أيضاً ليس مقبولاً بالنسبة إلينا في هذه المرحلة. وأعتقد أن من المنصف أن أعبّر لكم ولجميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح عن موقفنا بوضوح شديد.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لممثل كوبا الموقر.

السيد بوينيتيس (كوبا) (تكلم بالإسبانية): شكراً سيدي الرئيس.

لقد أكّدت البيانات المدلى بها في الجلسات العامة المعقودة مؤخراً مؤتمر نزع السلاح أن معظم الدول تولي أهمية كبيرة إلى المؤتمر.

وبالصراحة المعهودة دوماً في مواقف كوبا، يجب أن نعرب مجدداً عما ينتابنا من قلق إزاء إصرار بعض الدول على التخلي عن المؤتمر وبدء المفاوضات بشأن معاهدات نزع السلاح خارج هذه الهيئة وخارج آليات الأمم المتحدة. وكوبا لا تدعم هذا النهج لأن نجاح هذه المبادرات سيشكل في رأينا خطوة خطيرة إلى الوراء. ونود التأكيد أكثر من أي وقت مضى على أن مسؤولية الحفاظ على المؤتمر وتعزيزه تقع على عاتقنا جميعاً.

إننا نؤكد أهمية أن يعتمد المؤتمر في أقرب وقت ممكن برنامج عمل شامل ومتوازن يراعي الأولويات الحقيقية في مجال نزع السلاح.

سيدي الرئيس، إننا نشكركم على مقترحكم الوارد في الوثيقة CD/1948. فهذا المقترح يستحدث عنصراً جديداً يتمثل في إنشاء فريق عامل يدمج مسألة نزع السلاح النووي ومسألة التفاوض بشأن معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية، التي ينظر إليها على أنها خطوة أولى صوب نزع السلاح النووي. وكوبا تتابها مخاوف كبيرة إزاء هذا النهج.

فبالنسبة إلى كوبا، تحظى مسألة نزع السلاح النووي بالأولوية القصوى في مجال نزع السلاح ويجب أن تبقى كذلك، ولهذا يجب أن تحظى بالأولوية القصوى في برنامج عمل المؤتمر.

وفي هذا الصدد، نكرر مقترح بلدان حركة عدم الانحياز الذي يتمثل في وضع خطة عمل لخفض إنتاج الأسلحة النووية تدريجياً بما يحقق إزالتها وحظرها بالكامل بحلول عام ٢٠٢٥.

ولهذا السبب، وعوضاً عن المقترح المعروض علينا، فإننا نفضل إنشاء فريق عامل معني بتزع السلاح النووي يتمتع بولاية تفاوضية، وذلك بهدف اعتماد اتفاقية تضع برنامجاً مرحلياً لإزالة الأسلحة النووية بالكامل خلال فترة زمنية محددة وتحت رقابة دولية صارمة.

وعلاوة على ذلك، يبدو أن الصيغة المستخدمة في المقترح الجديد ترهن التقدم في مسألة نزع السلاح النووي بتقدم المفاوضات بشأن اعتماد معاهدة للمواد الانشطارية. وكوبا لا تؤيد هذا النهج.

وفيما يتعلق بالفقرة الأولى من المقترح، ولا سيما الإشارة إلى الولاية الواردة في الوثيقة CD/1299، تود كوبا أن تسجل في المحضر تأويلها بأن هذه الولاية تتيح إمكانية أن تغطي معاهدة قادمة لا الإنتاج فحسب وإنما أيضاً المخزونات. وهذا هو النهج الوحيد الذي يتماشى مع الهدف المتمثل في نزع السلاح العام الكامل.

ويشمل المقترح أيضاً نظراً للمؤتمر في مسائل أخرى هامة جداً، مثل تلك المتعلقة بضمانات الأمن السلبية ومنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، وهي مسائل مهمة جداً بالنسبة إلى الدول التي لا تحوز أي شكل من أشكال أسلحة الدمار الشامل ولا تشارك في سباق التسلح، مثل كوبا. بيد أننا نعرب عن أسفنا لوجود اختلاف بين الولاية والطريقة المقترحة للتعامل مع البنود الأخرى المدرجة على جدول الأعمال. وهذا يتعارض مع الطابع المتوازن والشامل الذي ينبغي أن يتسم به برنامج عمل المؤتمر.

وكما سبق أن ذكرنا، تعتقد كوبا أن المؤتمر يملك القدرة على أن يجري مفاوضات متوازنة بشأن معاهدة لإزالة الأسلحة النووية وحظرها، ومعاهدة لمنع حدوث سباق التسلح في الفضاء الخارجي، ومعاهدة لتوفير ضمانات أمنية فعالة للدول التي لا تحوز أسلحة نووية مثل كوبا، ومعاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة النووية الأخرى.

سيدي الرئيس، إن كوبا واثقة من أنكم ستولون الاعتبار الواجب للشواغل التي أثارها كوبا ووفود أخرى بشأن المقترح المقدم. ونحن نشجعكم وسائر الرؤساء على مواصلة المشاورات بغية التوصل، في أسرع وقت ممكن، إلى حل توفيقى يكون مقبولاً من الجميع. وباستماعنا إلى البيانات المدلى بها اليوم، سمعنا من جهة أن بعض الدول لا توافق على ربط

مسألة المواد الانشطارية بمسألة نزع السلاح النووي؛ ومن جهة ثانية أن دولاً أخرى ترى عكس ذلك. ونعتقد أن من شأن مراعاة كلا الموقفين أن يفضي بنا لا محالة إلى الفصل بين هذين المقترحين، ويبدو أن ثمة توافق في الآراء بهذا الصدد داخل هذه القاعة. ولا نريد أن نختتم هذا البيان دون أن نشكركم أولاً على الطريقة التي أدركتم بها المشاورات بشأن برنامج العمل الجاري مناقشته اليوم. ولقد اتسمت فترة رئاستكم بالشمولية والاحترام على نحو نموذجي. ونحن نهنئكم على عملكم الجبار.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطيت الكلمة لممثل جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية الموقر.

السيد يون يونغ ريونغ (جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية) (تكلم بالإنكليزية): بداية، يود وفد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ضم صوته إلى صوت باقي الوفود لإعجاب عن مدى تقديره لكم، سيدي الرئيس، لطريقتكم في إدارة عمل المؤتمر والمضي به قدماً.

لقد أجرى اليوم الذراع العلمي للدفاع الوطني لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية بنجاح أول تجربة نووية جوفية في موقع التجارب النووية الجوفية شمالي الجمهورية. وأجريت هذه التجربة في إطار تدابير مضادة عملية للذود عن سلامة البلد وسيادته من الأعمال العدائية الشرسة التي تشنها الولايات المتحدة الأمريكية وتنتهك بصورة جائرة حق جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية الشرعي في إطلاق قمر صناعي للأغراض السلمية. وأجريت هذه التجربة بأمان وإتقان عاليين باستخدام قنبلة ذرية خفيفة وأصغر حجماً بخلاف سابقاتها ولكن بقوة تفجيرية كبيرة. وتؤكد أن التجربة لم تؤثر سلباً على البيئة الإيكولوجية المحيطة بموقع التجارب. وقد تناسب الخصائص المحددة لعمل القنبلة الذرية وقوتها التفجيرية وسائر القياسات الأخرى تناسباً تاماً مع قيم التصميم، وأثبتت من الناحية المادية الأداء الجيد لقوة الردع النووي التي تمتلكها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية والتي باتت متنوعة.

وهذه التجربة النووية ستشجع إلى حد كبير جهود جيشنا وشعبنا في سبيل بناء أمة مزدهرة بالروح والعزم ذاتهما اللذين أظهرهما عند غزو الفضاء، وتتيح فرصة مهمة لضمان السلم والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية والمنطقة.

إن على كوريا الجنوبية أن توقف سلوكها الأهوج المتمثل في الإشارة إلى الطابع الشرس لتاريخ الصراع بين جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية. وإذا كان الاتحاد الأوروبي يريد فعلاً تحقيق السلام والأمن في شبه الجزيرة الكورية، فعليه أن يبدأ بحث الولايات المتحدة على أساس محابيد على وقف سياستها العدائية تجاه جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

وبالنسبة لليابانيين، فمن طبعهم الأساس الامتعاظ من نجاح البلدان الأخرى. ووفد بلدي لا يرى من الضروري أن نشرح جميع مواقفنا لليابان، متعقبة الأخطاء صاحبة التفكير الغريب، لكن لا يسعنا إلا أن نفصح الهدف الذي تنشده اليابان بهذا السلوك.

فقبل فترة قصيرة، أطلقت اليابان في الفضاء الخارجي قمراً صناعياً آخر لغرض التجسس. وأنتم تعلمون مكان إطلاقه. وفي الواقع، ليس من السليم أن تمتلك اليابان، الدولة الضالعة في جرائم حرب، قمراً صناعياً لغرض التجسس، فضلاً عن أنه انتهاك للمعاهدات المتعلقة بالاستخدام السلمي للفضاء. وتحاول اليابان التستر على سعيها إلى التحول إلى عملاق عسكري من خلال تسميم الأجواء مع جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

وللأسف، فإن الولايات المتحدة الأمريكية وتابعوها مخطئون إذا حسبوا أن جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ستقبل كل القرارات غير المعقولة التي تستهدفها. سيدي الرئيس، إن جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية لن تلتزم أبداً بأي من هذه القرارات.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لسفير البرازيل الموقر.

السيد فاليم غيريرو (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، دعوني في البداية أهنئكم على رئاسة المؤتمر وأشكركم جزيل الشكر على ما بذلتموه من جهود دؤوبة في سبيل جعلنا نتفق على برنامج عمل وكسر الجمود داخل المؤتمر.

ففي العام الماضي، عندما اقترح السفير هشام بدر، الذي كان جالساً في مكانكم هذا، فكرته الخاصة بشأن برنامج عمل للمؤتمر، قال الوفد البرازيلي إنه ينبغي، من منظورنا، إدماج المفاوضات بشأن المعاهدة المحتملة لوقف إنتاج المواد الانشطارية في مفاوضات بشأن اتفاقية أوسع نطاقاً للأسلحة النووية، من أجل بلوغ الهدف المتمثل في عالم خال من الأسلحة النووية.

ويشكل المقترح المطروح أمامنا الآن، كما بينتم، خطوة، وإن كانت صغيرة، في الاتجاه الصحيح، لأنه يسلّم بضرورة أن تكون معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية جزءاً من عملية أوسع.

والآن، وبالنظر إلى كمية اليورانيوم عالي التخصيب والبلوتونيوم الموجودة حالياً، يجب على أي مقترح أن يأخذ المخزونات الحالية بعين الاعتبار لكي يكون خطوة في اتجاه نزع السلاح النووي، وإلا فإنه ببساطة لن يمثل خطوة في اتجاه عالم خال من الأسلحة النووية. وإذا حدث وحظي برنامج العمل هذا بالقبول، فإن وفد البرازيل سيتعامل مع هذه المفاوضات على أساس هذا الفهم. وببساطة، ما لم تؤخذ مسألة المخزونات بعين الاعتبار، فإن عملنا لن يشكل مساهمة في نزع السلاح النووي وبالتالي لن يكون ملتزماً بالولاية في شكلها الحالي.

وهذا هو موقف الحكومة البرازيلية. سيدي الرئيس، عندما اتصلتم بي وسألتموني عما إذا كنت مستعداً لأن أعمل منسقاً للفريق العامل، أحببتكم بنعم، وأنا شخصياً كنت على استعداد لتولي هذه المسؤولية، لكنني أحررتكم أيضاً أي سأطلب إذناً من حكومة بلدي. وعندما طلبت الإذن، قلت إنني لن أقبل تحمل هذه المسؤولية إلا إذا حصلت، لنقل، على إذن بالعمل بحياذ مطلق، وقد أخذت الإذن على أساس هذا الفهم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكركم جزيل الشكر وأعطي الكلمة لسفير بلغاريا الموقر.

السيد بيير كوف (بلغاريا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، يود وفد بلدي أن ينضم إلى الوفود التي أعربت عن تقديرها العميق لالتزامكم الشخصي وتفانيكم من أجل المضي قدماً بأعمال مؤتمر نزع السلاح. ولا يسعنا إلا أن نشيد بالجهود التي بذلتوها في سبيل عقد مشاورات واسعة وبالوثيقة CD/1948 التي قدمتموها نتيجة لهذه المشاورات.

وأرى أن من المهم الإدلاء ببعض الملاحظات من أجل ضم صوت وفد بلدي إلى صوت الوفود التي أعربت بالفعل عن موقفها الإيجابي إزاء مشروع المقرر الذي قدمتموه والرامي إلى وضع برنامج عمل لدورة عام ٢٠١٣ لمؤتمر نزع السلاح.

ونحن نقدر ما تبذلونه من جهود في سبيل تنفيذ النظام الداخلي لهذه الهيئة الموقرة. وكما هو منصوص عليه في المادة ٢٨، "يضع المؤتمر، في مستهل دورته السنوية، برنامجاً لعمله على أساس جدول أعماله، يشمل جدولاً زمنياً بأنشطته خلال تلك الدورة". ومن البديهي أنه سيتعذر على المؤتمر وضع برنامج عمل دون النظر في مشروع مقرر بشأنه.

وبالنسبة إلى بلغاريا، لا يزال برنامج العمل المعتمد في عام ٢٠٠٩، الوارد في الوثيقة CD/1864، يشكل معياراً من ذهب. وفي الوقت ذاته، نرى أن المؤتمر غير قادر على تحقيق نتائج وفقاً لولايته. وربما حان الوقت لتقديم تنازلات والتخلي عن تركيزنا الذهبية والتطلع إلى نهج جديدة إذا كان يهمننا حقاً مستقبل المؤتمر والأجيال القادمة. وفي هذا السياق، نعتبر الوثيقة CD/1948، التي تدمج نزع السلاح النووي ومعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية في فريق عامل واحد، خطوة شجاعة في الاتجاه الصحيح.

لقد سعت بلغاريا على الدوام إلى أداء دور بناء في هذه الهيئة، ودعّمت كل مبادرة ترمي إلى كسر الجمود الذي يعيشه المؤتمر منذ أمد طويل. ورغم أنه يطلب إلينا تجاوز المعيار الذهبي، فإن بلغاريا على استعداد لتقديم تنازلات ودعم مشروع المقرر المتعلق بوضع برنامج عمل والوارد في مشروع وثيقتكم CD/1948. ولقد سمعنا اليوم مواقف أخرى، إلا أننا ندعو سائر الوفود إلى المضي في هذا الطريق، والتصريف بمسؤولية. فالتصرف بمسؤولية لا يعني بالضرورة الاتفاق، وإنما فقط تفادي الاختلاف.

واستمعنا اليوم إلى بيان أيرلندا، المدلى به باسم الاتحاد الأوروبي، ونحن ندعمه بالكامل. ولا يسعني إلا أن أضم صوتي إلى صوت الذين أعربوا عن قلقهم إزاء التجربة النووية الجديدة التي أجزتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية في وقت سابق اليوم. وندعو سلطات جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية إلى التقيد بالتزاماتها الدولية وعدم عرقلة الجهود الرامية إلى إقامة سلام وأمن دائمين في شبه الجزيرة الكورية.

ولا يسعنا إلا أن نعرب عن إدانتنا القاطعة لهذه التجربة الجديدة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة للممثلة الموقرة للمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية.

السيدة ساجيس (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية) (تكلمت بالإنكليزية): وفقاً لمعلومات مؤكدة، أجرت كوريا الشمالية اليوم تجربة نووية. وتعرب المملكة المتحدة عن تأييدها للبيان المدلى به خلال هذا الاجتماع وأعرب فيه عن آراء الاتحاد الأوروبي.

وأود أيضاً أن ألفت النظر إلى البيان الذي أدلى به ويليام هيغ صباح اليوم، وأقتبس منه ما يلي:

"إن تطوير كوريا الشمالية قدراتها في مجال الأسلحة النووية والقذائف التسيارية يشكل تهديداً للأمن الدولي والإقليمي. واستفزازاتها المتكررة لا تفضي سوى إلى إذكاء التوتر الإقليمي وإعاقة فرص بلوغ سلام دائم في شبه الجزيرة الكورية.

إن مجلس الأمن ملزم، بموجب قراره ٢٠٨٧، باتخاذ إجراءات هامة في حال قيام كوريا الشمالية بعملية إطلاق أو تجربة نووية أخرى. وستبدأ المملكة المتحدة مشاورات عاجلة مع شركائها داخل مجلس الأمن بهدف الدعوة إلى إعداد رد صارم على هذه التطورات الأخيرة. وكوريا الشمالية أن تختار بين إمكانية المشاركة البناءة في المجتمع الدولي ووقف تطوير برنامجها النووي وبرنامجها المتعلق بالقذائف التسيارية والعودة إلى المفاوضات أو التعرض للمزيد من العزلة والإجراءات من جانب مجلس الأمن والمجتمع الدولي".

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لسفير كازاخستان الموقر.

السيد تيلوبوردي (كازاخستان) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، يعرب وفد كازاخستان عن ترحيبه بكل جهودكم الرامية إلى تنشيط مؤتمر نزع السلاح وعن دعمه لها. وقد وجدنا مشروع المقرر الحالي المتعلق ببرنامج عمل دورة عام ٢٠١٣ متوازناً للغاية؛ فهو يراعي مصلحة جميع الأطراف، ونحن مستعدون لبدء الأعمال الموضوعية على أساس الوثيقة CD/1948.

وينضم وفد كازاخستان إلى المتحدثين السابقين في التنديد بإطلاق كوريا الشمالية مرة أخرى لصاروخ بعيد المدى. وأعرب وزير خارجية كازاخستان في بياناته عن أسفه الشديد إزاء ما تقوم به جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية من انتهاكات متكررة لقرارات مجلس الأمن ١٧١٨ لعام ٢٠٠٦ و ١٨٧٤ لعام ٢٠٠٩ و ٢٠٨٧ لهذا العام.

وتعتقد كازاخستان أن هذه الخطوة قد تؤثر سلباً على النظام العالمي لعدم الانتشار وأنها تشكل تهديداً على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

إن كازاخستان، بصفتها دولة تخلت طوعاً عن ترساناتها النووية، تدعو جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية إلى وقف تجاربها النووية. وتعرب عن أملها في أن تستأنف كوريا الشمالية المحادثات السادسة الأطراف بشأن تسوية المسائل النووية وغيرها من المسائل الأمنية في شبه الجزيرة الكورية.

وتحث كازاخستان بقوة كوريا الشمالية على الالتزام بقرارات مجلس الأمن والتخلي عن برامجها النووية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لممثل الاتحاد الروسي الموقر. لكم الكلمة سيدي.

السيد فاسلييف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): سيدي الرئيس، لقد أعرب وفد روسيا مراراً عن دعمه لمؤتمر نزع السلاح، بطرق منها اقتراح خيارات من أجل إيجاد حل لبرنامج عمله. ونظلم مقتنعين أن من مصلحة جميع الدول الحفاظ على المؤتمر والعمل في إطاره. ولهذا السبب، نرحب بالتأكيد بمجهود الرئاسة الهنغارية، كل الفريق وأنتم شخصياً سيدي الرئيس، لإيجاد حلول مبتكرة لبرنامج العمل. وأودّ التوضيح أننا مستعدون لدعم وثيقتكم CD/1948، لاعتقادنا أنها ستسمح بالشروع في الأعمال الموضوعية التي ننتظرها جميعاً. وفي الوقت نفسه، أودّ التشديد على أن مناقشة بنود جدول الأعمال خارج إطار المؤتمر - سواء أكان ذلك داخل فريق مفتوح العضوية تابع للجمعية العامة أو داخل فريق خبراء حكوميين - لن تفضي في رأينا على الأرجح إلى تحقيق النتيجة المنشودة.

وفيما يتعلق بالتجربة النووية الأخيرة التي أجرتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، أودّ أن ألفت نظركم إلى مقتطف من بيان وزارة الخارجية الروسية. وأقتبس منه ما يلي:

"إن بيونغ يانغ، إذ أجرت تجربة نووية جديدة، تجاهلت مرة أخرى القانون الدولي وانتهكت قرارات مجلس الأمن. وهذا السلوك لا يتطابق مع معايير المجتمع الدولي المقبولة عموماً ويستحق الإدانة بالتأكيد (...). ومما يؤسف له أكثر أن الدولة المعنية هي واحدة من البلدان التي تربطنا بها علاقات وطيدة منذ أمد بعيد.

ونحث جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية على وقف هذه الأنشطة غير المشروعة، والتقيد الصارم بقرارات مجلس الأمن، والتخلي عن برامجها المتعلقة بالقذائف النووية، والانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ونظام الضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية. وهذا هو السبيل الوحيد الذي يمكن لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية من خلاله الخروج من حالة العزلة الدولية التي تمر بها حالياً، مما سيسمح لها بالمشاركة في التعاون الدولي في مختلف المجالات، بما في ذلك الاستخدام السلمي للذرة والفضاء. ونحن مقتنعون أن هذه الخطوات سوف تخدم أولاً وقبل كل شيء مصالح جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية نفسها.

ومع ذلك، نعرب عن أملنا في ألا تُستخدم هذه الخطوة التي أقدمت عليها بيونغ يانغ كذريعة لتصعيد النشاط العسكري في محيط شبه الجزيرة الكورية. ويتعين التصدي لنهج "استعراض" العضلات بالقذائف النووية عن طريق الوسائل القانونية الدولية البديلة. ولا بد من وضع نظام فعال لحفظ السلام في المنطقة يكون قائماً على مبدأ الأمن المتساوي لجميع المشاركين، وفقاً لما تم التعهد به من التزامات متعددة الأطراف بشأن نزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية.

وتدعو روسيا جميع الأطراف المعنية إلى ضبط النفس، وتعرب عن عزمها مواصلة جهودها جنباً إلى جنب مع المشاركين الآخرين في المحادثات السداسية الأطراف في سبيل تطبيع الوضع في شبه الجزيرة بالوسائل السياسية والدبلوماسية". وأود أيضاً إبلاغكم أن ممثلينا الذين شاركوا في المحادثات السداسية الأطراف قد اتصلوا بنظرائهم بالفعل.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لسفير الصين الموقر.

السيد وو هايتاو (الصين) (تكلم بالصينية): يعرب الوفد الصيني عن تقديره ودعمه لجهود الرئيس في سبيل تشجيع اعتماد برنامج العمل. ونأمل في أن يباشر الرئيس برفقة جميع الأطراف مشاورات واسعة، ويعملوا على تجاوز الخلافات، ويشجعوا اعتماد المؤتمر لبرنامج عمل شامل ومتوازن في أقرب وقت.

وفيما يتعلق بالتجربة النووية التي أجرتها كوريا الشمالية، أصدرت اليوم وزارة الخارجية الصينية بياناً لإبداء معارضتنا لهذا الإجراء وحث كوريا الشمالية على الوفاء بالتزامها بنهج اللانووية. ويشير البيان أيضاً إلى أنه من مصلحة جميع الأطراف الحفاظ على السلم والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية وشمال شرق آسيا. وتحث حكومة الصين جميع الأطراف على الردّ بجدوى ومواصلة العمل من أجل جعل شبه الجزيرة الكورية منطقة لا نووية بواسطة المفاوضات والحوار في إطار المحادثات السداسية الأطراف.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لسفير فرنسا الموقر.

السيد سيمون ميشيل (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): سيدي الرئيس، أود في البداية أن أشكركم على ما بذلتموه من جهود مكثفة ودؤوبة وما أبدىتموه من استعداد لعقد المشاورات التي أفضت إلى صياغة مشروع برنامج العمل هذا.

لكن لبلدي أيضاً بعض المشاكل مع الوثيقة CD/1948. فهذه الوثيقة تستند إلى الصياغة التي جاء فيها قرار الجمعية العامة ٥٦/٦٧ الذي صوت ضده بلدي، وهو قرار غير توافقي. ونرى أن هذا المقترح يشكل خطوة إلى الوراء مقارنة بالوثيقة CD/1864، وهو آخر برنامج عمل اعتمد بتوافق الآراء في مؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠٠٩. كما يشكل في اعتقادنا خطوة إلى الوراء مقارنة بالوثيقة الختامية التي صدرت عن المؤتمر الاستعراضي

لأطراف معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام ٢٠١٠ والإجراء ١٥ من خطة عمله التي تلزمنا جميعاً وتمثل بالنسبة إلينا خريطة طريق مشتركة. ولدينا انطباع أننا فقدنا في هذه الوثيقة فريقاً عاملاً محمداً معنياً. معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية كان يتمتع بولاية تفاوضية واضحة في برامج العمل السابقة، بما فيها الوثيقة CD/1864.

وتمثل معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية أولوية مشتركة، كما أكدت ذلك بوضوح خطة عمل المؤتمر الاستعراضي لعام ٢٠١٠. وتشكل هذه المعاهدة الخطوة المنطقية القادمة على درب نزع السلاح النووي. وتمثل أحد العناصر الأساسية التي تقع في صلب نزع السلاح النووي وتشكل الخطوة الأولى صوب نزعه.

لذا نرى أن هذه الوثيقة تتضمن تنازلات نراها مدعاة للأسف. وفي الوقت ذاته، تدعم فرنسا دور مؤتمر نزع السلاح بصفته المحفل المتعدد الأطراف الوحيد للتفاوض بشأن نزع السلاح وترغب في فك هذا الجمود الذي دام فترة طويلة جداً. ولهذا السبب سيستحلى بلدي بالمرونة ولن يعارض توافق الآراء بشأن برنامج العمل الوارد في الوثيقة CD/1948، وإن كنا نرى أننا نبتعد كثيراً عن القرار CD/1864.

وعلى غرار معظم الوفود، أودّ أن أقول الآن كلمة عن التجربة النووية التي أجرتها كوريا الشمالية في انتهاك صارخ لقرارات مجلس الأمن ١٧١٨ (٢٠٠٦) و١٨٧٤ (٢٠٠٩) و٢٠٨٧ (٢٠١٣). وأنا أتفق بالطبع مع بيان الاتحاد الأوروبي وأودّ أن ألفت انتباهكم إلى البيان الذي أدلى به الرئيس الفرنسي، السيد فرانسوا هولاند، صباح اليوم. وأقتبس منه ما يلي:

"إني أدين بأشد العبارات الممكنة التجربة النووية الأخيرة التي أجرتها كوريا الشمالية. وفرنسا تحت كوريا الشمالية مجدداً على الامتثال للالتزامات الدولية فوراً وتفكيك برنامجها النووي وبرنامجها المتعلق بالقذائف التسيارية بصورة كاملة وقابلة للتحقق ولا رجعة فيها. وفي المستقبل القريب، سوف يتعين على كوريا الشمالية أن تتوقف دون قيد أو شرط عن اتخاذ أي إجراء من شأنه أن يذكي التوتر في شبه الجزيرة الكورية وربما يقوض السلم والأمن الدوليين. وتدعم فرنسا اتخاذ مجلس الأمن لإجراءات صارمة في هذا الصدد، وتعمل مع شركائها من أجل تحقيق هذه الغاية".

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لممثلة أستراليا الموقرة.

السيدة باين (أستراليا) (تكلمت بالإنكليزية): سيدي الرئيس، تودّ أستراليا أن تثني على جهودكم وقيادتكم فيما يتعلق بوضع مشروع برنامج العمل هذا وعرضه علينا اليوم لاتخاذ قرار بشأنه. وتدعم أستراليا مشروع برنامج العمل لأنه يشكل حالياً محاولة حقيقية لإعادة المؤتمر إلى الأعمال الموضوعية. لكننا سوف نصاب بخيبة أمل لأنه لا يمكن على ما يبدو بلوغ نتيجة مرضية للجميع في هذا الصدد. وإلى جانب ذلك، تظل أستراليا ملتزمة بقوة بهذا المؤتمر وستواصل مشاركتها فيه على أمل أن يتخذ قريباً قراراً صائباً في الاختيار بين الممكن وغير المفيد.

وتود أستراليا أيضاً أن تضم صوتها إلى صوت الذين ندّدوا اليوم بالتجربة النووية التي أجرتها كوريا الشمالية في وقت سابق اليوم. وأود أن أعيد ذكر بعض ما قالته رئيسة الوزراء الأسترالية جيلارد في بيانها اليوم وجاء فيه "أن التجربة تنتهك بوضوح عدداً من قرارات مجلس الأمن وتهدد السلم والأمن الدوليين وتتحدى أحكام معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية".

وأستراليا، بصفتها عضواً في مجلس الأمن، سوف تعمل على إعداد أقوى رد ممكن على استمرار كوريا الشمالية في تحدي إرادة المجتمع الدولي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لسفير إندونيسيا الموقر.

السيد ويوو (إندونيسيا) (تكلم بالإنكليزية): لقد طلب وفد بلدي الكلمة لا للتعليق على مشروع برنامج العمل الوارد في الوثيقة CD/1948 - إذ أنوي القيام بذلك لاحقاً - وإنما للرد على التجربة النووية التي أجرتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

إن بلدي لا يمكن أن يقبل أي إجراء من أي دولة، سواء أكانت تنتمي للمنطقة أم لا، يتجاهل القانون الدولي والالتزامات والشواغل الدولية تجاهلاً تاماً. ويعرب وفد بلدي عن أسفه الشديد للتجربة النووية التي أجرتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ويعتبرها أمراً غير مقبول لأنها لن تفضي سوى إلى خلق التوتر في شبه الجزيرة وتهديد السلم والأمن والاستقرار في المنطقة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لممثل مصر الموقر.

السيد العطوي (مصر): سيدي الرئيس، دعني في البداية أن أتقدم لسيادتكم بخالص تقديرنا لجهودكم خلال رئاستكم للمؤتمر مؤكدين إدراكنا لصعوبة المهمة الرئيسية للمقابلة على عاتقكم كرئيس للمؤتمر ألا وهي التوصل إلى برنامج عمل شامل ومتوازن يحظى بتوافق الآراء.

سيدي الرئيس، لقد استعرضت مصر في الجلسة الأولى من الدورة الحالية موقفها تجاه أي مشروع لبرنامج عمل لهذه الدورة وبصفة خاصة أولوية نزع السلاح النووي سواء تم ذلك من خلال معاهدة شاملة أم من خلال خطوات تعاقبية مكتملة لبعضها البعض. كما أشارت مصر أيضاً إلى ضرورة أن يتم التعامل مع أي معاهدة للمواد الانشطارية في إطار نزع السلاح النووي، وبالتالي ضرورة تضمين أي ولاية لمناقشة هذه المعاهدة إشارة لمسألة مخزون المواد الانشطارية المنتجة بالفعل وهو ما لم يتضمنه مشروع برنامج العمل محل النقاش.

سيدي الرئيس، إن مشروع برنامج العمل المطروح حالياً يتضمن بعض العناصر الخلافية. فعلى سبيل المثال، فإن الصياغة المطروحة توحي بأن وسيلة التوصل إلى نزع السلاح النووي هي حصرياً عن طريق الخطوات التعاقبية المكتملة لبعضها البعض وفي ذلك تجاهل لمقترح التفاوض على برنامج ذي مراحل للتخلص نهائياً من الأسلحة النووية خلال فترات زمنية محددة بما في ذلك معاهدة للأسلحة النووية، وهو مقترح قدمته بالفعل حركة عدم

الانحياز في إطار معاهدة عدم الانتشار. بالإضافة إلى ما سبق فإن مشروع برنامج العمل محل النقاش يقدم معاهدة المواد الانشطارية كالخطوة الأولى لترع السلاح النووي وفي ذلك استباق للمفاوضات بل يطرح فرضية خلافية. فعلى الرغم من أهمية التعامل مع المواد الانشطارية في إطار نزع السلاح النووي إلا أنه يمكن تحقيق ذلك، على سبيل المثال وليس الحصر، من خلال أن تتضمن معاهدة الأسلحة النووية شقاً خاصاً بالمواد الانشطارية. كما قد يكون هناك خطوات أخرى في سلسلة الخطوات التعاقبية يمكن التوصل إليها قبل معاهدة المواد الانشطارية.

سيدي الرئيس، مما سبق ترى مصر أن هناك حاجة للمزيد من المشاورات واستيضاح الأمور والتشاور مع العواصم قبل اعتماد مشروع برنامج العمل لضمان أن يكون متوازناً وشاملاً وأن يمكن تمريره بتوافق الآراء. حيث من الواضح أنه في الوقت الراهن لا يوجد توافق آراء حول برنامج العمل المطروح.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطى الكلمة لممثل الجزائر الموقر.

السيد خليف (الجزائر): بداية يود الوفد الجزائري أن يُعرب لكم من جديد عن تقديره العميق للمجهودات الجبارة التي بذلتوها منذ بداية الدورة بل وقبل بدايتها من أجل تمكين المؤتمر من الوصول إلى تسوية شاملة تسمح له بمزاولة العمل الموضوعي. وفي هذا السياق، يشكركم الوفد الجزائري على مشروع برنامج العمل المتضمن في الوثيقة CD/1948. كما تعلمون، السيد الرئيس، ومنذ البداية فإن الوفد الجزائري في إطار مشاوراتكم الشفافة مع مجموعة الـ ٢١ أو في إطار المشاورات الثنائية أبدى لكم مجموعة من التحفظات والمقترحات والملاحظات حول المقاربة التي اقترحتها علينا حول برنامج العمل وكانت أمنيتنا أن يتم معالجة موضوع نزع السلاح النووي ومسألة حظر إنتاج المواد الانشطارية في فريقين للعمل متميزين وهذا درءاً للغموض الذي يكتنف الطريقة التي تم بها تحرير الفقرة ١ من مشروع القرار CD/1948. ولكن انطلاقاً من روح المسؤولية التي تحركنا هنا جميعاً، وحرصاً منا على الحفاظ على المؤتمر، فقد أبدينا قدراً كافياً من الإيجابية للتعامل مع مقاربتكم لضم الفريقين. ولكن في نفس الوقت، وبالنظر للغموض الذي يكتنف الولاية، ومن أجل الإجابة على كثير من الانشغالات التي طرحها كثير من الزملاء من مجموعة الـ ٢١ اليوم، فقد أبدينا لكم، السيد الرئيس، وأعطيناكم بعض المقترحات من أجل الإجابة على انشغالاتنا. ونحن نشكركم على أن مقترحكم الأخير يتضمن البعض من تلك المقترحات. ولكن بالنظر للنقاشات التي تمت اليوم يبدو أن الأمور لم تصل بعد إلى درجة النضج الكافي الذي يسمح لنا باتخاذ قرار بشأن هذا المشروع. لذا، السيد الرئيس، يرى الوفد الجزائري بأن المقترح CD/1948 يتضمن الكثير من النقاط الإيجابية وهو يشكل قاعدة مقبولة ونحن ندعوكم، السيد الرئيس، إلى أن تواصلوا مشاوراتكم وندعو كذلك الرؤساء الذين سيلونكم إلى مواصلة نفس الجهود من أجل تمكيننا من أجل رأب الصدع وجسر الخلافات حول هذا المشروع والوصول

في الأخير إلى مشروع وتسوية مقبولة من الجميع على أساس CD/1948. وفي هذا الإطار، أود التنويه بما جاء في بعض المداخلات لبعض الوفود التي تُلح على ضرورة المرونة وإبداء التنازلات من كل الأطراف من أجل التوصل إلى قرار حول برنامج العمل مقبول من الجميع. ونؤكد في هذا الإطار أن الدول غير الحائزة على السلاح النووي، لا سيما تلك الموجودة في مجموعة الـ ٢١ قدمت العديد من التنازلات؛ تلك التنازلات موجودة أصلاً في مشروع القرار، السيد الرئيس، مثلاً، بالنسبة للوفد الجزائري وبالنسبة للجزائر التي هي دولة غير حائزة على السلاح النووي، المسألة الأساسية والأولية الأولى بالنسبة لها في مؤتمر نزع السلاح بداية هي مسألة ضمانات الأمن السلبية ولكن مرونة منا وإبداء للمرونة الكافية فقد قبلنا بالولاية التي تتضمن مجرد نقاشات حول هذا الموضوع. نتمنى من الوفود الأخرى أن تأخذ هذا بعين الاعتبار وأن تُبدي المرونة التي نريدها نحن أيضاً من أجل التوصل إلى تسوية مقبولة من الجميع.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطى الكلمة لسفير إيران الموقر.

السيد سجّادي (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، بما أنها المرة الأولى التي أخذ فيها الكلمة في هذه الجلسة، دعوني أهنئكم على ترؤس هذا المؤتمر. وبصفتي أحد الرؤساء الستة للدورة، فنحن نعلم ما بذلتموه من جهود دؤوبة للتشاور من أجل بلوغ توافق في الآراء بشأن مسألة برنامج العمل، ونقدر هذه الجهود.

سيدي الرئيس، إننا نولي أهمية كبيرة إلى مؤتمر نزع السلاح، ولهذا ندعم جميع الجهود الرامية إلى بدء الأعمال الموضوعية في هذه الهيئة الموقرة. واستناداً إلى النظام الداخلي، يمثل اعتماد برنامج العمل في الواقع أبرز مهام مؤتمر نزع السلاح قبل الشروع في مهمة التفاوض الرسمي.

وما فتى وفد بلدي يصرّ على اعتبار التوازن والتكافؤ بين القضايا الرئيسية أبرز معيار لاعتماد برنامج العمل. ونرى أن وضع برنامج عمل شامل ومتوازن لتمكين مؤتمر نزع السلاح من بدء المفاوضات بشأن القضايا الرئيسية الأربع يمكن أن يخدم على أحسن وجه أغراض المؤتمر وكذا سلامة وأمن المجتمع الدولي بأسره.

وبصفتنا عضواً في مجموعة الـ ٢١ وحركة عدم الانحياز، تتمثل أولى أولوياتنا داخل مؤتمر نزع السلاح في نزع السلاح النووي. وجدول أعمال المؤتمر مصمّم على نحو يساعد على بدء المفاوضات حول صكوك دولية متوافقة ومتآزرة بشأن نزع السلاح النووي. وعلى غرار معظم أعضاء مؤتمر نزع السلاح، نعتقد أن المؤتمر في حاجة ماسة اليوم إلى بدء المفاوضات مبكراً بشأن وضع برنامج تدريجي لإزالة الأسلحة النووية بصورة كاملة في إطار زمني محدّد، بما في ذلك إبرام اتفاقية بشأن الأسلحة النووية.

ومسألة نزع السلاح النووي، وهي موضوع عام وشاسع، ينبغي ألا تحتزل في مسألة واحدة، ناهيك عن طرحه في إطار مسألة أخرى.

وحدير بالذكر أن خطة العمل المتعلقة بعدم انتشار الأسلحة النووية تضم ٢٢ إجراء بشأن نزع الأسلحة النووية. والإجراء ٦ يتعلق تحديداً بإنشاء هيئة فرعية في مؤتمر نزع السلاح لمعالجة مسألة نزع السلاح النووي. وسيكون من الصعب جداً إقناع أنفسنا أن كل هذه الإجراءات الـ ٢٢ المتعلقة بنزع السلاح اختزلت أو حُدّدت في الإجراء ١٥ وبقيت متسقة مع خطة العمل ومبدأ التوازن.

وفيما يتعلق بمعاهدة المواد الانشطارية، أشرنا بوضوح في مناسبات عديدة إلى أن هذه المعاهدة ينبغي أن تساهم في نزع السلاح وليس العكس. وسوف تساهم معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية في نزع السلاح حينما تطرح مسألة المخزونات في إطار معاهدة ممكنة.

وفي الختام سيدي الرئيس، تعلمون جيداً أننا شاركنا بشكل إيجابي في مشاوراتكم بشأن برنامج العمل ودعمنا جهودكم الرامية إلى إيجاد توافق في الآراء بهذا الخصوص. وكان الهدف من جهودنا هو مساعدتكم على إيجاد توافق في الآراء بشأن النص.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكركم كثيراً. كان ممثل إيران الموقر هو آخر متحدث على قائمتي، والآن أسأل عمّا إذا كان ثمة وفد آخر يرغب في أخذ الكلمة. أعطي الكلمة لممثل جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية الموقر.

السيد يون يونغ ريونغ (جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية) (تكلم بالإنكليزية): إن جعل شبه الجزيرة الكورية منطقة لا نووية مستحيل ما لم يصبح العالم بأسره كذلك، إذ بات واضحاً الآن أن سياسة الولايات المتحدة المعادية لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية لا تزال على حالها.

وقد أشارت بعض الوفود في هذا المحفل إلى تسوية المسائل المتعلقة بشبه الجزيرة الكورية عن طريق المحادثات السداسية الأطراف. وإذ أعلننا موقفنا بالفعل، فإن البيان المشترك الصادر في ١٩ أيلول/سبتمبر والمعتمد في المحادثات السداسية الأطراف واضح جداً. ويعلم الجميع أن مبدأ احترام السيادة والمساواة قد ووري التراب وأن آفاق جعل شبه الجزيرة الكورية منطقة لا نووية ازدادت عتمة بسبب سياسة الولايات المتحدة المعادية لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية والتي باتت أكثر وضوحاً.

ومن الممكن عقد محادثات. أكرر أن من الممكن عقد محادثات من أجل السلام والاستقرار لشبه الجزيرة الكورية والمنطقة في المستقبل، ولكن ليس محادثات لجعل شبه الجزيرة منطقة لا نووية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكركم على بياناتكم. وأعتقد أن هذا النقاش قد بين مرة أخرى أن الصورة الناشئة إزاء الوثيقة CD/1948، بعد شهور عديدة من المشاورات، تمثل بحق الخلاصة الدقيقة، وهي أساس مشترك بين المواقف الوطنية العديدة التي عُرضت في هذه القاعة. ولهذا السبب، سأتناول الآن الوثيقة CD/1948، التي تتضمن مشروع مقرر مقدماً من

الرئيس بشأن برنامج عمل لدورة عام ٢٠١٣. وكما تعلمون، فقد خضت على مدى الأسابيع الماضية مشاورات مكثفة بغية تكوين توافق جماعي في الآراء بشأن برنامج عمل للمؤتمر في عام ٢٠١٣. وقد اضطلعت بذلك وفقاً للولاية - والواجب - المنوطين بي بموجب النظام الداخلي للمؤتمر.

وقد تلقيت أثناء هذه المشاورات إسهامات من عدة وفود وبذلت قصارى جهدي لنقل محتواها في الوثيقة المعروضة عليكم. وأثناء المشاورات الثنائية المعقودة عصر البارحة فقط، تلقيت من أحد الوفود صيغة جديدة لتعديل إضافي واحد لنص الوثيقة CD/1948. وأرى أن الصيغة المقترحة لن تلائم للأسف ما اتفق عليه غالبية أعضاء المؤتمر. ولهذا السبب أعتقد أنه لا يسعني إدخال تعديل إضافي على نص الوثيقة CD/1948.

وأدعو الآن مؤتمر نزع السلاح إلى اعتماد مشروع المقرر CD/1948. فهل من اعتراض على ذلك؟

وأعطي الكلمة الآن لسفير باكستان الموقر.

السيد أكرم (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): يؤسفني، كما سبق أن ذكرت في بياني، أن أقول إن بلدي لا يسعه قبول مشروع برنامج العمل الذي قدمتموه للأسباب التي سبق لي شرحها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل مصر الموقر.

السيد العطوي (مصر) (تكلم بالإنكليزية): كما ذكرت في بياني، لا يمكننا ذلك، ولا نرى أن هناك في الوقت الحاضر توافق آراء بشأن هذا المشروع، وناشدكم والرؤساء القادمين مواصلة المشاورات. فنحن في حاجة إلى شرح بعض النقاط المدرجة والصيغ المستخدمة في مشروع برنامج العمل. فالوثيقة بصيغتها الحالية تحتاج المزيد من الشرح، لذا نناشدكم مواصلة المشاورات بهذا الشأن.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): في غياب توافق الآراء، فإن مشروع برنامج العمل كما يرد في الوثيقة CD/1948 لم يُعتمد. وكنت قد ذكرت في بياني الافتتاحي قصة الأميرة النائمة للتعبير عن الحالة الراهنة في مؤتمر نزع السلاح. ويبدو الآن أن الأميرة لا تزال نائمة. وللأسف الشديد، ها نحن قد أضفنا بنداً جديداً إلى القائمة الطويلة لبرامج العمل غير المجتمعة هو البند CD/1948. فمرة أخرى لم يتوصل المؤتمر إلى توافق في الآراء بشأن مشروع مقترح الرئيس على نحو ما كانت عليه الحال طيلة أكثر من عقد عدا عام ٢٠٠٩. وإن مسؤوليتنا عن تعزيز نزع السلاح بما في ذلك السلاح النووي، قد ازدادت للأسف إلحاحاً عقب التفجير النووي الذي علمنا بحدوثه في جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية. وآمل أن يواصل الرؤساء اللاحقون بذل الجهود في سبيل تقديم مشروع نص يمكنه أن يحظى في نهاية المطاف بدعم جميع أعضاء هذا المؤتمر. وأتمنى لهم كل التوفيق في هذه المهمة الصعبة.

وقبل أن نختتم أعمالنا، ولما كانت هذه الجلسة هي آخر جلسة عامة برئاسة هونغاريه، أود أن أعرب عن خالص شكري لجميع الوفود والمنسقين الإقليميين لما تحلوا به من روح تعاون وما أبدوه لي من حسن النوايا. ويسعدني أنني تعلمت أن الطابع السوداني والصريح لمشاوراتنا ثابت على الرغم من اختلاف آرائنا أحياناً.

وأود أن أشكر الأمين العام قاسم جومارت توكايف ونائب الأمين العام يرمو ساريفا وموظفي مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح كافة على خبرتهم ومساهماتهم المهنية الرفيعة في عمل الرئاسة. وأود أيضاً أن أشكر موظفي المؤتمر والترجمين الفوريين على عملهم القيم والممتاز. وأخيراً وليس آخراً، أود أن أشكر فريقتي الذي عمل بجهد وإخلاص على مدى هذه الأسابيع والأشهر.

وأعطي الكلمة لسفير جنوب أفريقيا الموقر.

السيد مينتي (جنوب أفريقيا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، اسمحوا لي بداية، لما كانت هذه المرة الأولى التي أخذ فيها الكلمة، أن أهنيكم على ترؤس مؤتمر نزع السلاح وأن أعرب لكم عن تقدير وفد بلدي لكل ما بذلتموه من جهود. ونود أن نشكركم خاصة على سعيكم المخلص إلى إيجاد صيغة لبرنامج عمل من شأنه أن يسمح لمؤتمر نزع السلاح بالخروج من جموده الذي طال أمده واستئناف الأعمال الموضوعية التي أنشئ من أجلها، ألا وهي التفاوض بشأن صكوك دولية في مجال نزع السلاح. وبالنظر إلى هذه الجهود الجبارة وإلى ما أبديتموه من روح إبداعية، يؤسفنا سيدي الرئيس عدم التوصل بعد إلى توافق في الآراء. ومع ذلك ينبغي أن يبقى تحقيق توافق الآراء هدفنا الرئيسي طيلة هذه الدورة لمؤتمر نزع السلاح.

وقد حرص وفد بلدي على الدوام مذبات عضواً في مؤتمر نزع السلاح على إبداء أكبر قدر ممكن من المرونة في نهجنا إزاء برنامج العمل السنوي للمؤتمر. وعلى الرغم من دواعي القلق الخطيرة التي أثارها وفد بلدي أثناء المشاورات المتعلقة بمشروع المقرر CD/1948، فقد كنا مستعدين مرة أخرى للانضمام إلى توافق ممكن بشأن اعتماد مشروع المقرر هذا. ومن المؤسف جداً ألا تقابل المرونة التي أبدتها أغلبية أعضاء المؤتمر مرة أخرى بمثلها من الجميع.

والآن وقد ضاع منا مرة أخرى توافق الآراء بشأن اعتماد برنامج عمل، أرجو أن تسمحوا لي بأن أعرض بإيجاز، تسجيلاً للموقف، هاجس حكومتي الرئيسي بشأن مشروع المقرر CD/1948.

إن جنوب أفريقيا لطالما دعت بدء المفاوضات الفوري في مؤتمر نزع السلاح بشأن معاهدة للمواد الانشطارية تخدم هدفي نزع السلاح وعدم الانتشار في آن معاً. بيد أننا لا نعتقد أن هذه المعاهدة هي المسألة الوحيدة والحصرية التي تستدعي اهتمامنا ونحن على درب بناء عالم خال من الأسلحة النووية؛ كما لا نعتقد أن من شأن معاهدة تفتقر إلى أحكام بشأن مخزونات المواد الانشطارية أن تساهم بصورة فعلية في بلوغ هدف نزع السلاح النووي.

ورغم أن الإشارة إلى الوثيقة CD/1299 والولاية الواردة فيها في إطار الفريق العامل الأول لا تكفلان دمج موضوع المخزونات في معاهدة المواد الانشطارية التي ستعتمد مستقبلاً، فإننا نظل مستعدين للمشاركة في مفاوضات غير مشروطة بشأن هذه المعاهدة. ولقد كانت فكرة الجمع بين مسألتي نزع السلاح النووي واعتماد معاهدة بشأن المواد الانشطارية داخل هيئة فرعية واحدة فكرة جديدة كُنّا على استعداد لقبولها. غير أن الوصل بين المسألتين من ناحية الولاية الممنوحة للهيئة الفرعية يستحدث للأسف، وربما عن غير قصد، مفهوماً لا يقبله وفد بلدي، لا سيما على ضوء التجارب الماضية لجنوب أفريقيا. وفيما نحن مستعدون لبدء المفاوضات بشأن معاهدة للمواد الانشطارية، كخطوة مهمة دون شك صوب نزع السلاح النووي، ينبغي ألا يصبح إحراز التقدم في هذا الصدد شرطاً مسبقاً لاتخاذ خطوات أخرى بشأن نزع السلاح النووي.

وخلال المشاورات الثنائية والجماعية اقترح بلدي جنوب أفريقيا وعدد من وفود مجموعة الـ ٢١ نصوصاً توافقية ترمي إلى التصدي لهذا الشاغل. لكن غابت المرونة على ما يبدو للاستعاضة عن مفهوم الخطوة الأولى بأي من البدائل العديدة المتاحة.

وتلتزم جنوب أفريقيا التزاماً لا لبس فيه بتزع السلاح النووي وبلوغ عالم خال من الأسلحة النووية والحفاظ عليه. وإذا كان خطر الأسلحة الكيميائية والبيولوجية على الإنسانية قد تم الاعتراف به منذ زمن وتدوينه في شكل حظر على هذه الأسلحة في إطار مفاوضات احتضنتها هذه الهيئة بذاتها، فإن خطر الأسلحة النووية لا يزال قائماً.

ويلزمنا الطابع العشوائي للأسلحة النووية وما تنطوي عليه من عواقب إنسانية واسعة بمواصلة سعينا نحو إزالتها بالكامل. ونحن مقتنعون بأن لا حيازة الأسلحة النووية ولا السعي لامتلاك القدرات النووية يمكنه تعزيز السلم والأمن الدوليين. والمسؤولية الرئيسية عن إزالة الأسلحة النووية تقع على عاتق تلك الدول التي تواصل الاعتماد على الأسلحة النووية لضمان أمنها. وهكذا، يتعين على هذه الدول أن تنخرط دون مزيد من التأخير في عملية مفاوضات سريعة تفضي إلى نزع السلاح النووي بجميع جوانبه تحت رقابة دولية صارمة وفعالة.

وإنشاء إطار شامل من الصكوك المتآزرة بغرض بلوغ عالم خال من الأسلحة النووية والحفاظ عليه يشكل أولوية ملحة لم تعد تقبل التأجيل.

ونعتقد أن التصدي للمخاطر المشتركة لا يكون فعالاً إلا من خلال تعاون دولي معزز ومؤسسات متعددة الأطراف تكون قوية وذات مصداقية وتستطيع معالجة شواغلنا الأمنية الجماعية. ولذلك ينبغي أن يكون هجنا الرئيسي في هذا الحفل هجناً يعالج شواغلنا الأمنية المشتركة لا المصالح الأمنية الانتقائية لبعض الدول أو الأقاليم أو التحالفات الأمنية. ولم نقطع الأمل في قدرة المؤتمر على استعادة مركزه كمؤسسة متعددة الأطراف سريعة الاستجابة، رغم ما عاشه من جمود طيلة سنوات عديدة. وتواصل الجمود لا يمكن احتمالها، وسيؤثر بشكل متزايد في جدوى مؤتمر نزع السلاح وفي نظمه الأساسية بصفته الحفل المتعدد الأطراف الوحيد في العالم للتفاوض بشأن نزع السلاح.

وبالإشارة إلى أخبار البارحة، علمت جنوب أفريقيا بأسف وقلق شديدين أن الجمهورية الكورية الشعبية الديمقراطية أحرزت بالأمس تجربة نووية. ونحن نحثها على الكف عن اتخاذ أي إجراءات تدكي التوتر في المنطقة وتتناقى مع التزامها المعلن بالإزالة الكاملة للأسلحة النووية.

وفي الختام، سيدي الرئيس، أود أن أشكركم على جهودكم وأؤكد لكم وللرؤساء الخمسة القادمين لدورة عام ٢٠١٣ مؤتمر نزع السلاح دعم وفد بلدي وتعاونه المتواصلين.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لممثل الجزائر الموقر.

السيد خليف (الجزائر): سيدي الرئيس، يعتذر الوفد الجزائري أنه طلب أخذ الكلمة من جديد ولكن بالنظر للخلاصة التي تقدمتم بها، سيدي الرئيس، بودنا أن نقول باختصار إنه للأسف يبدو أن قبلة واحدة لا تكفي لكي توقظ الأميرة ربما تحتاج إلى أكثر من ذلك. لهذا السيد الرئيس نحن نعتبر مشروع القرار CD/1948 هو لبنة في إطار الجهود التي تبذل في المؤتمر منذ سنوات من أجل التوصل إلى صياغة مقبولة للجميع حول برنامج العمل. لهذا، السيد الرئيس، نحن لا نعتبر مشروع القرار مشروعاً ميثاقاً ولكنه خطوة قابلة للتطور. ولهذا، فنحن ندعو من سيديكم من الرؤساء، ندعوهم بإخلاص، إلى مواصلة المشاورات حول هذا المشروع لأن فيه كثيراً من النقاط الإيجابية ويمكننا التوصل، بعد مجهودات، إلى إطار توافقي يجيب على الانشغالات التي تم الإعراب عنها من بعض الوفود والوصول إلى صيغة مقبولة للجميع. لهذا، السيد الرئيس، مرة أخرى ندعو الرؤساء الذين سيلونكم إلى مواصلة المشاورات والمجهودات حول هذا المشروع القيم الذي فيه الكثير من الإيجابيات على أمل أن نصل إلى تسوية مقبولة للجميع.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): وبهذا نختتم أعمالنا لهذا اليوم. وستعقد الجلسة العامة المقبلة في ١٩ شباط/فبراير ٢٠١٣. وقبل أن نرفع هذه الجلسة، اسمحوا لي أيضاً أن أتمنى للسفيرة سوجاتا ميهتا حظاً سعيداً ونجاحاً للهند في رئاسة مؤتمر نزع السلاح.

رُفعت الجلسة الساعة ١٢/٣٥.